أجمل حكايات الدنيا

حكايات البحر

انتقام الفك المفترس

١

Looloo
www.dvd4arab.com

إعداد : محمود قاسم
حائزة الدولة التشجيعية لعام ١٩٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل أن تقرأ

لا شك أن أكثر حكايات البحر اثارة . هى علاقة البشر بأسماك القرش ..

وقد راح الادباء والسينمائيون يصورون عشرات من هذه الحكايات . وتخيل الكاتب الامريكى بيتر بنشلى فى روايته « الفك المفترس » المنشورة عام ١٩٧٤ ان هناك سمكة قرش يمكنها أن تفترس الناس وتهاجم الشواطىء .

كان هذا وحده كفيلا بصناعة أفلام مليئة بالتشويق ومن هذه الرواية استلهمت السينما قصص العديد من الافلام .. نروى هنا بعضا منها .. وقصص اخرى عن الفك المفترس ..

لا شك إنك فى شوق لتعرف ماذا حدث هناك عند الشاطئ بين القرش .. وبين ضابط الشرطة برودى ..

اذن .. تعال نقرأ ..

إنتقام الفك المفترس

تأليف : بيتر بنشلى

ما أسعد المدن التى تنام دائما فى أحضان البحر ..

وما أسعد الناس الذين يسكنون فيها . أو يأتون اليها لقضاء بعض الوقت .. حيث يمكنهم رؤية البحر الجميل . والأفق الواسع . والشمس التى تغرب عند حافة البحر .. كأنها تنشطر إلى قسمين .

وأميتى هى أحدى المدن الصغيرة التى تنام فى أحضان البحر .. لذا فهى مدينة سعيدة .. ذلك لأن البحر يجلب لها دائما السائحين والمصطافين . خاصة فى فصل الصيف ..

لذا فما أن يبدأ الصيف فى الاقتراب ، حتى تستعد المدينة بأكملها لهذا الموسم .. فيتأهب الجميع لاستقبال

Looloo
www.dvd4arab.com

الضيوف القادمين .. وخاصة العمدة الذى يرى ان على كل شخص أن يضاعف مجهوده من أجل جذب السائحين ، وإرضائهم ..

شىء واحد أقلق مدينة اميتى فى عام ١٩٧٥ .. حين هاجمت سمكة القرش المتوحشة بعض المصطافين .. وفتكت بواحد منهم ، أو بأكثر .. وحولت السعادة والمرح إلى حزن وقلق .

لكن كل شىء مر بسلام . فقد استطاع المفتش مارتن برودى ، رئيس الشرطة ، أن يخرج الى عرض البحر ، مع اثنين من العلماء المغامرين . وراح الثلاثة يصارعون سمكة القرش المتوحشة ، وتمكن برودى من التخلص من الفك المفترس الذى أزعج المدينة ..

يومها ابتهجت المدينة كلها . وعم الفرح قلوب الناس .. فقد انتهى الشر والخوف . وعاد الناس إلى البحر .. ينزلون المياه يستحمون . ويلعبون . ويلهون .

وانتهى فصل الصيف بسلام . ونامت المدينة مرة

أخرى طوال فصول الخريف والشتاء فى هدوء . دون أى متاعب .. ودون أن يكون هناك ما يثير الاحساس بأن فى الدنيا شيئا مثيرًا ..

ومرت ثلاثة أعوام على مدينة اميتى .. تنتقل بين موسم السياحة فى الصيف حيث النشاط والحيوية ، ثم يأتى موسم السكون الذى تبدو فيه كل الأشياء كأنها تتحرك على وتيرة واحدة .

شىء واحد لم يتغير فى المدينة .

انه الاحساس لدى ضابط الشرطة مارتن برودى أن هناك سمكة قرش أخرى سوف تظهر ذات يوم على الشاطىء .

وكان الضابط يغالب دائما شعوره ولا يبوح به لأحد . حتى لزوجته إلين . وقد زاد الإيقاع الهادىء للمدينة من الإحساس بالملل لدى برودى .. فمدينة أميتى خالية من جرائم العنف التى تعرفها المدن الأخرى المزدحمة بالناس .

Looloo
www.dvd4arab.com

وفى عام ١٩٧٨ . كان على المدينة أن تستقبل الموسم السياحى الجديد .. وفى حفل افتتاح الموسم السياحى ذهب برودى مع زوجته وولداه مايكل وشون لمشاركة الناس فى بهجتهم .

بدت المدينة كأنها فى عيد حقيقى . وراح العمدة يخطب فى الناس . وهو يلقى النكات والتعليقات الظريفة . وأخذ الناس يصفقون بحرارة وهم يبادلونه بكلمات أكثر خفة وظرفا .

شخص واحد لم يكن يشارك هذا الحفل بوجدانه . انه الضابط برودى .

ترى لماذا ؟

* * *

أحس برودى دوما بأن هناك مسئولية جسيمة تقع عليه من أجل تأمين سلامة هؤلاء الناس البسطاء .. فقد جاءوا مع أطفالهم من أجل قضاء وقت جميل .. وعليه أن يبعد عنهم أى خطر ..

لذا فإنه اثناء الحفل لم يكف عن التطلع نحو البحر العريض . وكأنه يشعر أن هناك شيئا ما يتحرك فى المياه . شىء ما ينتظره .. أو بالأحرى ينتظر قدوم هؤلاء الناس فى الموسم السياحى من أجل إثارة قلوبهم .

ترى هل يمكن أن تصدق أحاسيس برودى ؟

فى تلك اللحظات .. نزل اثنان من هواة الغطس بملابس رياضة الغطس فى الماء إلى البحر ، وراحا يسبحان فى الأعماق من أجل البحث عن الاسفنج الغريب الشكل . وعن بعض القواقع والأصداف . كان المنظر جميلا . فالأعماق مليئة بالأحياء المائية المتعددة الأشكال والألوان .

وراح الاثنان يغوصان أكثر وأكثر . وابتعدا كثيرا عن زورقهما الذى تركاه فوق سطح المياه . ولم يحس أحد منهما أن هناك حيوانا بحريا ضخما أخذ يقترب منهما بكل قوة . ووحشية .

لم يكن هذا الوحش البحرى سوى سمكة القرش

Looloo
www.dvd4arab.com

البيضاء اللامعة . ففجأة ضربت أحد الغواصين وأسقطته .. ثم فتح القرش فمه الواسع . وغرس أسنانه فى الغواص الثانى . وامتلأت المياه بالدماء .

وبعد قليل اختفى الفك المفترس عن المكان تاركاً خلفه اثنين من الضحايه ..

لم يكتشف أحد أمر اختفاء الغواصين إلا بعد ثلاثة أيام .. وسرعان ما راح برودى يتحرى فى أسباب مقتل الغواصين .

وجاء الطبيب الشرعى .. وراح يفحص ويفحص ثم كتب تقريره .. وكانت مفاجأة للضابط برودى عندما قرأ التقرير وصاح : ياإلهى .. انه القرش الأبيض مرة أخرى ..

وأحس الضابط بحيرة .. ترى هل عاد الفك المفترس مرة أخرى إلى المدينة . ؟ فك مفترس . كيف يمكن أن يعود مرة أخرى وقد قتله قبل سنوات ؟

وازداد القلق لدى برودى .. وهو يتساءل عما يمكن

أن يفعله .. ترى هل يذهب إلى العمدة ويبلغه بما حدث ؟

* * *

فى تلك اللحظات كانت هناك امرأة عجوز تقيم فى منزل صغير على الشاطىء تستعد لإعداد العشاء لقطتها الجميلة . كان الوقت ليلا . ويبدو السكون مخيما على المكان . إلا من خرير البحر الهادئ ذى النبرات الخاصة .

وعندما انتهت من إعداد الطعام لقطتها ، راحت تناديها . بدت القطة كأنها قد اختفت فى مكان ما . وفجأة سمعت القطة تموء بصوت غريب .. حزين . واندهشت السيدة العجوز . وهى تتساءل :

– ترى ماذا بها . ؟

وبينما هى تمد لها بالطعام أحست بطرق شديد أسفل المنزل الذى يستند فى أحد أطرافه على عمود خشب قوى مغروس فى مياه المحيط . وأحست المرأة بالانزعاج ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وتخيلت كأن زلزالا قد أصاب المنزل . ومرة أخرى أحست بالبيت الخشبى يهتز .

وصرخت العجوز صرخة عالية وهى ترى البيت يميل جانبا . وسمعت صوت العمود الخشبى وهو يتحطم . وارتفع صراخ العجوز .. لكن أحدا لم يحس بها .

ترى ماذا حدث فى هذه الساعة من الليل . ؟

لقد تمكنت سمكة القرش المتوحشة من الاقتراب نحو الشاطىء . وراحت تدفع البيت الخشبى برأسها القوية . ودفعت البيت ليسقط فى المياه . ثم راحت السمكة تجرب قوتها . فلفت رأسها حول الجنزير الحديدى القوى الذى ربط البيت بالشاطىء . وجذبت المبنى الخشبى إلى داخل المحيط وسارت به مسافة طويلة .

ياله من مشهد غريب . ! !

* * *

توجه الضابط برودى لفوره إلى مكتب عمدة المدينة الذى كان يستقبل بعض ضيوفه ، وبدا الموقف حرجا

للغاية .. فلا يمكن للضابط أن يبلغ العمدة ، أمام الضيوف ، بأن هناك سمكة قرش جديدة تهاجم شواطى المدينة .

وبينما هو ينتظر العمده جاءه مساعده ليخبره أن منزل السيدة دوجلاس قد اختفى فى البحر .. وأنه أمكن العثور على السيدة العجوز فى حال يرثى لها .

وسرعان ما انتقل برودى إلى المستشفى الذى توجد به المرأة العجوز . كانت المرأة تصرخ وهى تهذى . لم تصدق أن حياة جديدة كتبت لها . وعندما رأت الضابط راحت تشرح له تفاصيل ما حدث ..

وفى تلك اللحظات دخل العمدة . وراح يسأل عما حدث . فصرخت المرأة وهى تقول :

– إنه زلزال ياسيدى العمدة . زلزال .

واندهش الرجل . فلم يشعر أحد فى المدينة أن هناك زلزالا بالمرة . وتساءل العمدة :

– هل أحسست بشىء من هذا . ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

كان يوجه حديثه إلى برودى الذى أمسكه من يده . وسار معه قليلا وقال :

– لهذا السبب جئت اليك .. لقد كان شيئا آخر . إنه القرش مرة أخرى .

وانزعج العمدة .. ونظر إلى الضابط نظرة غريبة وهو لا يصدقه .. ترى كيف يقول ذلك .؟ الا يعنى هذا أن الموسم السياحى مهدد تماما مثلما حدث فى عام ١٩٧٥ . لم ينطق العمدة بكلمة واحدة .. فراح برودى يؤكد قائلا :

– أجل .. انها سمكة القرش مرة أخرى ! !

وتصور العمدة أن مساً من الجنون قد أصاب برودى ، فقال له :

– هل عاودتك هذه الأحاسيس مرة أخرى . ؟

وما لبث أن نشبت مواجهة بين الاثنين .. لم يكن يمكن للعمدة أن يصدق أن الفك المفترس عاود الظهور مرة أخرى . فلا شك أن ظهوره يمكن أن يفسد الموسم

السياحى ويقلبه رأسا على عقب . بل وأن يبعد المصطافين فى السنوات القادمة عن مدينة آميتى ..

ترى هل ستتفاقم الأمور بوجود الفك المفترس . ؟

* * *

انه الوسواس الذى أصاب برودى . ولأنه ضابط شرطة كان سلامة الناس هى همه الأول .. وهو لا يحب أن يتعرض أحد لأى خطر ، خاصة من سمك القرش .

وأصر برودى على موقفه أن سمك القرش قد عاود الظهور على الشاطئ اميتى . وأنه جاء هذه المرة اكثر شراسة وتوحشا ، وقال للعمدة :

– أبلغتنى مؤسسة الأبحاث البحرية أن آثار سمك القرش يدل أنها انثى .. أعتقد أنها زوجة السمكة التى قتلناها منذ سنوات .. لقد جاءت لتنتقم ..

هنا قال العمدة :

– لقد وصلت إلى حد يجب أن تقف عنده .. لاشك أن شيئا أصابك ..

Looloo www.dvd4arab.com

وسرعان ما طلب العمدة من مجلس المدينة الاجتماع فى مكتبه لأمر عاجل .. وفى مساء ذلك اليوم توافد على مقر العمدة أعضاء المجلس الذين جاءوا يستفسرون عن سبب هذا الاجتماع العاجل .. وهنا قال العمدة :

– أعتقد أن أمبتى مدينة سياحية فى المقام الأول .. وبدون السياحة لايمكن لنا أن نعيش . أليس كذلك .. ؟

ووافق أعضاء المجلس على هذا الأمر ، فقال العمدة :

– إذن ماذا يجب أن نفعل لو أن شخصا سعى بتصوراته الموسوسة أن نتوقف عن النشاط فى الموسم السياحى ؟

وشرح العمدة للأعضاء كيف أن المفتش برودى يود إغلاق الشاطىء . وألا ينزل أحد من المصطافين إلى المياه بحجة أن سمك القرش المتوحش قد عاود الظهور ..

هنا قام برودى كى يشرح وجهة نظره. فقال :

– كل الأدلة التى لدينا الآن تؤكد أن القرش الأبيض قد ظهر مرة أخرى على شواطىء المدينة .. هناك اثنان من الغواصين هاجمتهما سمكة القرش .. كما أن نفس السمكة سحبت منزل العجوز الخشبى إلى المياه .

هنا تدخل واحد من الأعضاء . وقال :

– هل شاهد أحد منا أى قرش أبيض .. ؟

هز الباقون رؤوسهم بالنفى .. فسأل مرة أخرى : هل هاجم القرش أى واحد منا .. أو أى شخص نعرفه ؟

وجاءت الإجابات أيضا بالنفى .. فقال الرجل : إذن لايوجد قرش عند شواطئنا .. الأفضل أن ننصرف عن التفكير فى هذا الأمر .

هنا تدخل برودى قائلا :

– أنا مصر أن هناك سمكة قرش متوحشة فى مياهنا . ومن واجبى حماية الناس .

صاح العمدة غاضبا :

Looloo
www.dvd4arab.com

– ياسيد برودى .. لقد تعديت حدود وظيفتك ..

واحتد النقاش كثيرا بين الضابط وبين أعضاء المجلس المحلى .. ووصل إلى طريق مسدود .. فترى ما سيكون القرار . ؟

* * *

فى تلك الأمسية أعلن المجلس المحلى لمدينة اميتى على سحب الثقة من السيد مارتن برودى رئيس الشرطة فى المدينة . وأصبح برودى بلا مسئولية .. ولذا فليس من حقه بالمرة أن يطالب بإغلاق الشاطىء .. خاصة أن المدينة سوف تشهد فى اليوم التالى مهرجانا كبيرا للتزحلق فوق المياه .

ورغم أن المجلس المحلى سحب الثقة من برودى ، إلا أن هذا الأخير أحس أنه أمام مسئولية إنسانية ، وأن عليه أن يفعل كل مابوسعه من أجل إنقاذ الموقف . فلا شك أن المهرجان يشكل خطورة على المشتركين فيه الذين لا يعرفون حقيقة الأمر ..

وفى صباح اليوم التالى امتلأت المدينة بالزينات الجميلة عند الشاطىء .. وفى ضجيج المدينة التف الناس فى صفوف يشاهدون افتتاح المهرجان ..

ووقف العمدة يخطب فى الناس . ورغم أنه كان قلقا .. إلا أن ابتسامة عريضة ارتسمت على وجهه وهو يطلق التحية على الجماهير ، وقال :

– سوف تكون جائزة الفائز الأول كبيرة للغاية ..

وعندما أعطى إشارة البدء ارتفعت التهليلات .. وبدأ السباق .. فوسط الشاطىء استعدت اثنتا عشرة فتاة للتزحلق فوق المياه .. حيث يقوم اثنا عشر زورق بجزب الفتيات اللائى عليهن القيام ببعض الحركات البهلوانية فى المياه ..

وسرعان ما انطلقت الزوارق فى اتجاه البحر .. وانطلقت صيحات الاستحسان تملأ المكان وامتزجت بصرخات البنات واللائى رحن يقفزن لبراعة زميلاتهن فى التزحلق والقفز فى المياه .

Looloo
www.liva4arab.com

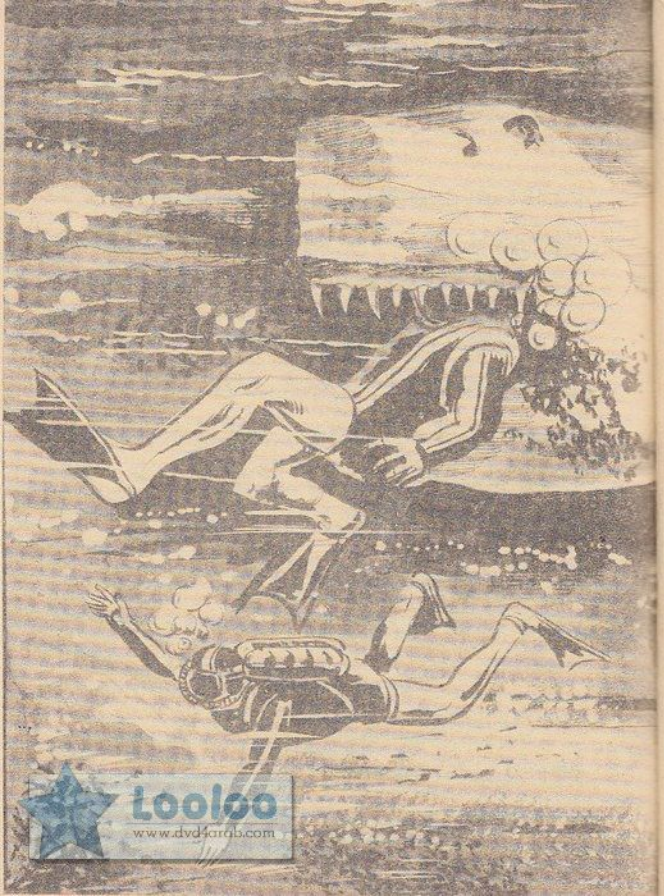

شخص واحد كان يتابع ما يحدث بقلق .. انه برودى .. أما زوجته الين فقد راحت تواسيه وهى تتمنى ألا يحدث شيء يعكر صفو هذا الحفل الجميل ..

لكن يبدو أن الرياح تأتى بما لا تشتهى السفن .

ففجأة برزت فوق الماء زعنفة الفك المفترس .. لم يرها أحد فى أول الأمر . وفجأة اندفعت الصراخات العالية .. فالسمكة تتحرك بسرعة رهيبة فى اتجاه البنات اللاتى يتسابقين من أجل الوصول إلى نقطة نهاية السباق ..

وفجأة سقطت احدى المتسابقات . فارتفعت الصراخات . لم تنتبه الفتيات الى الخطر الشرس الذى يطاردهن .. وكتمت الجماهير التى تتابع الأمر أنفاسها بشدة .. ثم تنفست الصعداء بصفة مؤقتة عندما تمكنت المتسابقة من الوقوف مرة أخرى واستكمال السباق . ترى هل سيتمكن الفك المفترس من الوصول إلى أى من هؤلاء الفتيات الجميلات ؟

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

عندما فتح الفك المفترس فمه ذا الأسنان الحادة راح يقطع الحبل الذى تتعلق به احدى المتسابقات، فاختل توازنها وسقطت فى المياه ..

وهنا بدأت المأساة .. فعندما لاحظت المتسابقات ان وراءهن سمكة القرش اصابهن الفزع . واختل توازن واحدة اخرى ، فسقطت من الخوف فى المياه .

وفى تلك اللحظات كان على برودى إن يفعل شيئا .. فقفز فوق أحد الزوارق التجارية .. وتوجه إلى الناحية التى يوجد فيها الفك المفترس .. وأخرج مسدسه وراح يطلق النيران على سمكة القرش التى اختفت تماما فى الأعماق بعد أن جذبت معها الفتاة التى التقطتها .

وفى تلك اللحظات كانت بقية المتسابقات قد نجحن بأعجوبة ، فى الهروب من منطقة الخطر ، وعدن إلى الشاطئ مرة أخرى ..

وعندما عاد برودى إلى الشاطىء اكتشف أن العمدة اختفى تماما .. أما المدينة فقد عم فيها الحزن والسخط

الشديدين .. فلا زالت هناك فتاة مختفية ، ولا أحد يعرف أين هى .. ترى هل تمكن القرش المتوحش من التهامها ، أم أنها لا تزال على قيد الحياة ؟

كان على برودى سرعة التصرف . لكن لأنه لم يعد الضابط المسئول ، فلذا فلم يكن من حقه بالمرة أن يتدخل إلا كمواطن عادى ..

وهنا أصدر العمدة إلى الضابط المسئول الجديد بسرعة التصرف . والبحث عن الفتاة المفقودة ..

وعلى وجه السرعة أمر الضابط بتجهيز طائرة مروحية راحت تطير فوق الخليج بحثا عن الفتاة المفقودة .. وطال البحث دون أن يعثر أحد على شىء ..

وأمر الضابط بمعاودة البحث . وفجأة ظهرت نقطة تتحرك وسط المياه .. وهتف الضابط إلى مساعده :

– ياإلهى .. إنها الفتاة .. لكن . ! !

كان منظرًا مثيرا للغاية .. فمن أعلى الجو بدت الفتاة أشبه بنقطة صغيرة .. ولأن مياه الخليج كانت خالية من

Loolo www.dvd4arab.com

الأمواج فى ذلك الوقت ، فقد شاهد الضابط سمكة القرش أشبه بغواصة ضخمة تسبح تحت المياه . هنا صاح الضابط بالطيار قائلا :

– اهبط بسرعة . يجب أن ننقذها قبل أن يمسها أذى .

ترى هل يتمكن الضابط من اللحاق بالفتاة فعلا . ؟

* * *

عندما هبطت الطائرة المروحية فى المياه كانت سمكة القرش تكاد تلتهم الفتاة بالفعل . وهنا أطلق الضابط رصاصة من مسدسه نحو القرش . لكن يبدو أن الرصاصة كانت أضعف من أن تؤثر فى هذا الفك المفترس ..

ففجأة انقض القرش على الطائرة المروحية . وقبل أن يتمكن الطيار من الارتفاع بطائرته .. كان الفك المفترس قد انقض بوحشية على الطائرة فأسقطها فى المياه .

وكان مشهدا مروعا ...

انتابت المدينة حالة من الغليان فى تلك الساعات . ليس فقط بسبب تلك الأحداث الدامية التى شهدتها مدينة آميتى منذ طلوع الصباح . بل لأن بعض الأمهات قد انزعجن بشدة عندما عرفن أن مجموعة من الأبناء الصغار والصبية قد ركبوا زورقا صغيرا . واتجهوا به إلى عرض البحر قبل أن يبدأ السباق .

ووسط تلك الأحداث ، نسى الكثيرون أبناءهم . لكن فجاة تمثلت المأساة .. فلا شك أن هؤلاء الصغار عندما أقلعوا بالزورق لم يكونوا يعرفون أن بالمياه سمكة قرش متوحشة ، لذا فإنهم قد توغلوا لمسافة طويلة فى البحر ..

وامتلأت البيوت بالتوتر لغياب الصبية والبنات .. وكان منزل مارتن برودى هو الأكثر غليانا . فقد اكتشفت الزوجة أن ولديها شون ومايكل قد ركبا الزورق ... وأنهما الآن فى عرض البحر بالتأكيد ..

وصاحت الزوجة فى هلع ، قائلة لزوجها :

Looloo
www.shoutarab.com

– سوف يفترسهم القرش مثلما فعل مع الكثيرين ..

وأحس برودى أن عليه أن يتدخل .. كأب يجد أبناءه فى خطر .. لذا راح يجهز عدته من أجل الرحيل إلى أعماق البحر . لقد تعلم كيف يمكن مواجهة سمكة القرش .. ففى المرة السابقة تمكن من قتل الفك المفترس حين أطلق عليه أنبوبة غاز سائل ثم فجرها ببندقيته ..

ترى هل يمكن أن ينجح هذه المرة فى التخلص من الفك المفترس، وإنقاذ ولديه والعديد من الصبيان والبنات الذين يحيط بهم الخطر . ؟

لم يتأخر برودى كثيرا فى تجهيز أدواته .. فهو فى حالة سباق رهيبة مع الزمن .. فعليه أن يتمكن من الوصول إلى الصغار قبل أن يتمكن القرش من الوصول اليهم .. كما أن عليه أن يفعل ذلك قبل غروب الشمس .. فلو أن الليل حل، فإن مهمته سوف تصبح صعبة للغاية .

ترى هل سينجح برودى فى اللحاق بالأطفال فى الوقت المناسب ؟

فى تلك اللحظات كان هناك قرابة عشر أطفال فوق زورق صغير يتحرك فوق المياه وهم لا يعرفون أن فى المنطقة التى يتنزهون بها يمكن خطر شرس .

بدت الرحلة ممتعة للغاية .. وهنا اقترح أحدهم الذهاب إلى تلك الجزيرة الصغيرة القريبة . إلا أن آخرًا قال :

– علينا أن نسبح بعض الوقت .

وبالفعل . فقد خلع بعضهم ملابسه وكاد أن يقفز فى المياه .. لكنهم تراجعوا عندما صاح أحدهم :

– أنظروا .. أنه خطر ..

وتنبه الصغار إلى أن هناك لوحة تطفو فوق المياه مكتوب عليها : « خطر .. كابل كهربائى ، محظور الاقتراب .. » .

واكتفى الصغار بمتعة التجديف وركوب الزورق . وفى تلك اللحظة صاح طفل آخر :

– هناك زورق قادم .. انه بابا !!

لم يكن ذلك الطفل سوى مايكل ابن برودى .. رآى مايكل أباه يشير اليهم إشارات لم يفهمها أحد منهم بالمرة .. تصور الأطفال أن برودى يحييهم بشكل طبيعى .. لكن برودى كان قد أصيب بذعر هائل .. فعلى مقربة من الأطفال كانت هناك سمكة القرش تقترب من فرائسها كأنها تمنى نفسها بوجبة شهية ..

وفجاة شاهد الأطفال برودى وهو يخرج بندقيته الآلية وراح يصوبها إلى هدفه .. هنا صرخ الأطفال .. وانطلقت الرصاصات نحو الفك المفترس لكن السمكة مالبثت أن غاصت فى المياه واختفت . بينما استولى على الصغار رعب شديد ..

وراح برودى يستعد للجولة الثانية مع الفك المفترس . فلا شك أن القرش سوف يظهر مرة أخرى فى الوقت المناسب من أجل القيام بضربته .. لكن ترى أين تكن المفاجأة هذه المرة .. هل سوف يهاجم الأطفال .؟ أم سيهاجمه هو . ؟ .

عندما خرج الفك المفترس مرة أخرى من المياه كان

Loolaa
www.dvd4arab.com

برودى مستعدا لملاقاته . فسرعان ما قذفه بأسطوانة الغاز حينما رآه يفتح فمه .. لكن الفك المفترس كان من الذكاء لدرجة أنه لم يلتقط الأسطوانة بفمه .. وسقطت الأسطوانة فى أعماق البحر .. ثم اندفع القرش نحو الزورق واستطاع أن يقلبه ..

ترى هل انتهت الجولات .. وهل سيتمكن القرش من افتراس برودى والصغار ؟

* * *

صاح أحد الأطفال وهو يشير إلى برودى :

– انظر إلى هذا ! !

وطالع برودى اللوحة التى تشير إلى وجود كابل كهربى عالى الفولت .. وهنا هتف لنفسه قائلا :

– هذه هو الحل الأمثل ..

كان على برودى أن يلتقط الجزء الظاهر من الكابل الكهربى فى الوقت المناسب .. وبكل مهارة تمكن من التقاط الكابل وراح يسبح فوق طواف وهو يمسك

بندقيته . بينما رأى الفك المفترس قادما نحوه ، وهو يمنى نفسه بطعام شهى ..

انها معركة حياة أو موت بين برودى والفك المفترس .. لذا راح يستفزه للاقتراب منه .. واندفع القرش بقوة ناحية برودى .. وقبل أن يصل اليه كانت أسنان الفك المفترس تعض الكابل ..

واستطاعت الأسنان الحادة أن تخترق الكابل الكهربى . وبسرعة غريبة سرى التيار الكهربى فى جسم الفك المفترس .. وسرعان ماتحول الجسم إلى كتلة حية من شحنات كهربية ..

وارتفعت صيحات الأطفال فرحة .. وراح برودى يتنهد وهو لا يصدق أنه حقق كل هذا الانتصار .

Looloo
www.dvd4arab.com

عودة الفك المفترس

تأليف : بيتر بنشلى

كان لحفل عيد الميلاد فى منزل مارتن بزودى فى عام ١٩٨٥ مذاقا مختلفا تماما .. فقد بدت الزوجة الين حزينة .. فهذا هو عيد الميلاد الأول الذى تحتفل به بعد رحيل زوجها ..

لقد مات مارتن بزودى فى احدى رحلاته الأخيرة لمطاردة سمكة قرش جديدة ظهرت من جديد عند شاطىء مدينة آميتى .

ودفع بزودى رئيس الشرطة حياته ثمنا للواجب الذى عليه أن يقوم به دوما .. ورغم أن الابن الأكبر شون قد التحق بالشرطة بعد وفاة أبيه . إلا أن الين بدت حزينة

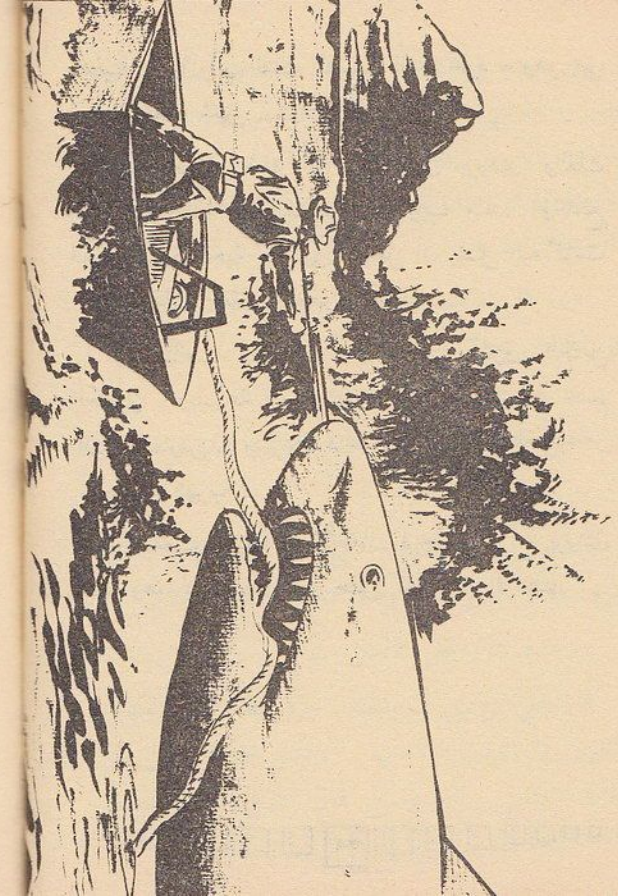

www.dvd4arab.com

لأن زوجها لا يشاركهم الاحتفال هذه المرة بأعياد الميلاد ..

فى تلك الليلة. ووسط الجو البارد ، كان على شون أن يخرج فى مهمة خاصة فوق زورقه الصغير .. ووسط الليل ركب شون الزورق وحده واتجه نحو خليج آميتى .

أحس الضابط الشاب كأن هناك شيئا غريبا يجذبه للتوغل فى الخليج . لم يعرف السبب . فلم تكن المهمة التى عليه أن يقوم بها سوى استطلاع الخليج وسط الاحتفالات ..

وفجاة ، وسط الليل ، برز له .. وراح يرمقه بعينيه الواسعتين كأنه ينتظره منذ فترة طويلة . ورغم أن الخوف استبد بشون ، إلا أنه اندفع للخلف . وحاول أن يتجنب فم الفك المفترس ، ولكن بدا أن القرش قد أخذ استعداده الكامل لهذا اللقاء .. كأنه جاء لينتقم من شون مثلما انتقم من الأب مارتن برودى قبل بضعة أشهر .

وسرعان ما قذف شون نحو بندقيته، وقبل أن يطلق منها

رصاصة واحدة كان القرش قد نجح فى ان يقلب الزورق .. وعبثا حاول شون التعلق بأطراف الزورق المنقلب . لكن الفك المفترس راح يجذبه معه إلى الأعماق . وحاول الضابط الشاب أن يقاوم قدر الامكان بلا جدوى .

لقد ظهر الفك المفترس من جديد .. لكن لظهوره هذه المرة معنى مختلف .. فقد اعتاد أن يظهر على شواطى مدينة آميتى فى فصل الصيف .. لكنه فى هذه المرة ظهر فى أعياد الميلاد .. فى قمة فصل الشتاء .. ورغم أن أسماك القرش لا تميل إلى المياه الباردة .. إلا أن الفك المفترس كان قد قرر الانتقام من أسرة برودى بعد أن نجح الاب مارتن أكثر من مرة فى قتل أكثر من سمكة قرش . مرة فى عام ١٩٧٥ . والثانية فى عام ١٩٧٨ .

ترى كيف سيكون شكل الانتقام الذى جاء الفك المفترس من أجله هذه المرة ؟

* * *

بدت المهمة ثقيلة على الأخ الأصغر مايكل برودى .. فقد كان عليه أن يواسى أمه قدر الامكان بعد

www.dvd4arab.com

رحيل أبيه ثم رحيل أخيه .. لذا اقترح عليها أن تذهب معه إلى مدينته التى يعيش فيها منذ سنوات .. حيث يعمل هناك فى المعهد البحرى للدراسات المتقدمة ..

وتحت إلحاح إبنها، وافقت الين برودى على الذهاب مع مايكل إلى بيته .. وعندما جاءت الطائرة كى تقل الجميع لاحظت أن الطيار هوجى يتكلم كثيرا عن البحر والطيران والسماء والأرض .

حاول هوجى أن يبدو لطيفا .. فقد كان يعرف أن الين شديدة الحزن . وعليه أن يسرى عنها بأى ثمن .

وعندما وصلت الين إلى بيت إبنها القريب من شاطىء البحر وجدت نفسها فريسة لهواجس عديدة ، فقد تصورت أن الفك المفترس يتربص بها . وأنه ينتظرها أن تقترب من البحر كى يلتهمها مثلما فعل مع زوجها وابنها ..

وكثيرا ما رأت الفك المفترس فى أحلامها وقد فتح فمه وكأنه يتأهب ليضعها بين أنيابه الحادة . كما أحست أن

هذه السمكة المتوحشة يمكنها أن تلحق الأذى بأى مُن أفراد أسرتها .. سواء ابنها مايكل . أو حفيدتها ثيا ..

وعندما لاحظ مايكل أن الحزن قد استبد بأمه إلى حد كبير قال لها :

– لقد علمنا أبى أن هناك وقتا للسعادة ووقتا للموت ..

هنا رفعت المرأة عينيها إلى ابنها وسألته :

– هل لهذا السبب قررت أن تعمل فى البحر . ؟

قال مايكل : الموت يمكن أن يأتى فى أى مكان .. سواء فى البحر أو فى الجو .. لكن اطمأنى . فان عملى يتسم بأنه آمن .. فأنا فى مهمة علمية لجمع القواقع من أعماق البحر ..

جمع القواقع .. يالها من مهمة شاقة فى بحر يمكن أن يظهر فيه الفك المفترس فى أى لحظة .. ترى هل مايكل آمن فعلا فى عمله .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

كانت مهمة مايكل تنحصر أن يغوص فى أعماق المياه من خلال جهاز خاص ذى مروحة صغيرة يمكنه انْ ينزل إلى الأعماق لمسافة طويلة .. وهناك عليه أن يبحث عن القواقع النادرة .

وفى هذه المهمة العلمية راح زميله جيك يساعده فى الغطس ، وفى العثور على أندر أنواع القواقع وتصنيفها . ثم إرسالها إلى المعهد العلمى للبحار من أجل دراستها ..

لم تكن هذه المهمة سهلة بالمرة .. لكن كلا الشابين مضطر إلى ذلك لأن حصولها على شهادة الدكتوراه مرتبط بشكل مباشر بالحصولْ على مجموعة كبيرة من أندر قواقع البحر ..

لذا راح الصديقان يعملان بجد واجتهاد من أجل استخراج القواقع .. ولم يمنع هذا مايكل من الاحتفال بأمه .. ومشاركة ابنته الصغيرة فى بناء قصر كبير من الرمال على الشاطىء ..

لكن شيئا ما حدث عند منتصف البحر فى ذلك

اليوم .. فقد غاب جيك طويلا فى الأعماق مما سبب قلقا لمايكل .. وعندما خرج جيك من المياه ، وصعد إلى سفينة الأبحاث التى تقف وسط البحر ، قال :

– أعتقد أن هناك شيئا ما فى هذه المياه ..

سأله مايكل : ماذا تقصد ؟

رد جيك : اعتقد أن هناك سمكا كبيرا هنا ..

وقبل أن يكمل جيك جملته رأى الاثنان أمامهما سمكة بالغة الضخامة . راحت ترفع رأسها من المياه وتنظر بتحد غريب نحوهما . انها الفك المفترس . هنا صاح مايكل وهو يحاول أن يبدو مترابط الجأش :

– كبيرة مثل هذه .. ؟

لم يصدق جيك عينيه .. فرغم أنه أحد علماء البحار المتخصصين ، إلا أنه لم يكن يتصور يوما أنه سيشاهد سمكة قرش بهذه الضخامة .. فى تلك اللحظات كان الفك المفترس قد راح يدفع سفينة الابحاث الصغيرة .. واستطاع أن يحطم أحد جوانبها .. ثم اختفى عن

www.dvd4arab.com

الأنظار . كأنه يقدم للشابين إنذارًا لما يمكن أن يفعله بهما ..

* * *

أثار هذا الحادث الكثير من مشاعر الباحث الشاب جيك الذى قال لزميله :

– ألا ترى أننا من الأجدر أن ندرس هذا الوحش المفترس بدلا من دراسة القواقع النادرة .. لاشك أن هذا أفضل .

وبدا مايكل مترددًا . فهو لا يرغب فى مطاردة سمكة القرش مثلما فعل أبوه وأخوه . وقد دفع الاثنان حياتهما مقابل مثل هذه المطاردات . لذا قال :

– سأظل أبحث عن القواقع .

وراح جيك يسخر من صديقه ، وقال : الا تعرف انه ليس للعلم حدود . وان امامنا فرصة ذهبية للتعرف على هذا الحيوان الغريب .

كان الفك المفترس بالفعل حيوانا غريب . ليس لأنه

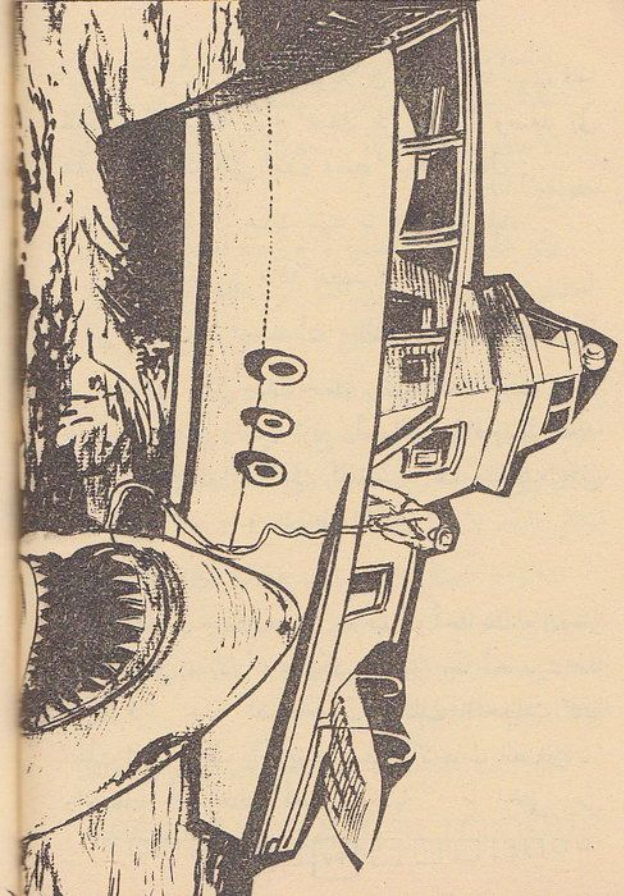

www.dvd4arab.com

أبيض اللون . بل لأن هذه السمكة بالذات التى راحت تنغص حياة الناس فى المدن الصغيرة القريبة كانت تعيش فى المياه الباردة والدافئة على السواء .. فهى تظهر تارة فى الصيف . وتارة أخرى فى الشتاء . وعندما علمت الأم بما دار لسفينة الأبحاث قالت :

– أعتقد فعلا أنه يطاردنا ..

هنا قال جيك : هذا سبب وجيه كى ندرسه . فحتما سوف يأتى الينا .. ولن نذهب نحن للبحث عنه ..

كانت المشكلة هنا ، إذن ، هى محاولة مايكل لإقناع أمه الين برودى بأنه ليس فى خطر إذا قام بدراسة سلوك وظاهرة وجود مثل هذا الحيوان الغريب . فهو أبيض اللون على غير القروش الأخرى .. كما أنه ضخم الحجم لدرجة أنه يمكن أن يسحب بيتًا من الخشب . أو يقلب يختا صغيرا لو ضربه بفمه الكبير أو زعنفته الخلفية ..

وبدت المشكلة فى أن الأم مقتنعة بأن الفك المفترس يظهر فى المياه الإقليمية هذه المرة ، لأنه قد جاء لينتقم

مثلما حدث من قبل .. فهو لاينس قط هؤلاء الذين قتلوا أبناء عشيرته .

ولأن الفك المفترس يبحث عن عائلة برودى .. وليس على مايكل أن يبحث عنه .. ولذا راح العالم الشاب يتصرف بحذر حتى لا تحس امه بما يفعل ..

* * *

وضع جيك خطة دقيقة من أجل متابعة الفك المفترس . فقد راح يعد سفينته الصغيرة اعدادًا كاملا من أجل أن تكون مناسبة لمطاردة الفك ولمتابعته سواء عن قرب أو عن بعد ..

كان على جيك أن يغرس فى جسم الفك المفترس جهازا خاصا يمكن من خلاله متابعته أينما ذهب على شاشة خاصة موجودة فى السفينة ..

لم يكن ذلك بالأمر السهل بالمرة .. فعليه أن يجذب الفك المفترس إلى السفينة مرة أخرى ، حتى لو دفعه ذلك إلى أن يقلب السفينة ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ولذا أتى جيك بمجموعة كبيرة من قطع اللحم الطازجة .. وراح يلقيها أسفل السفينة. وسرعان ما فاحت راحت الدماء من اللحوم فى المياه .. ولأنها لحوم طازجة فإن أى سمكة قرش قريبة سرعان ما تأتى لما تتميز به هذه الأسماك من حاسة شم قوية ، خاصة تجاه اللحوم وخاصة لحم الانسان .

ولم يتأخر الفك المفترس عن الظهور .. فقد اندفع بقوته الخارقة نحو قطع اللحوم يلتهمها ويلتقطها الواحدة تلك الأخرى .. لكنه لم يعرف الخدعة التى دبرها له جيك ..

ففجأة . اتجه القرش نحو أكبر قطعة لحم فى المياه لكنه لاحظ أن القطعة تتحرك وتنسحب إلى أعلى المياه . فاتجه نحوها .. وظل يتابعها إلى أن خرجت من المياه .

كان جيك قد علق فخذاً كاملا من أفخاذ الأبقار فى السفينة . وراح ينزلها إلى الأعماق .. حتى استطاعت أن تجذب انتباه القرش ثم سحب الحبل ثانية الى أعلى المياه.

وما إن ظهر القرش ، حتى قام جيك بتصويب بندقيته ناحيته .. وهنا هتف مايكل :

– هيا .. اضربه بسرعة ..

وصوب مايكل البندقية وأطلق طلقة نحو الفك المفترس .. ورغم أن الطلقة أصابت القرش أسفل عينيه ، إلا أن الحيوان المفترس لم يترك فخذ البقرة يفلت منه بسهولة . فسرعان ما التقطها بفمه الكبير .. واستطاع أن يقطع الحبل . بل وأن يكسر البكرة وهو يسحب قطعة اللحم الكبيرة معه إلى الأعماق ..

هنا صاح مايكل :

– حسنا لقد أصبناه .. سوف نتمكن منه ..

ترى هل إصابة الفك المفترس خطيرة فعلا .. وكيف سيتمكن العالمان الشابان منه .؟

* * *

لم تكن تلك الطلقة التى رمى بها جيك سوى إبرة كبيرة غرست فى لحم القرش وهى عبارة عن جهاز

Looloo
www.dvd4arab.com

إرسال صغير يمكن من خلاله متابعة القرش أينما وجد ..

وما إن اختفى الفك المفترس فى أعماق المياه حتى أسرع جيك ومايكل نحو جهاز الاستقبال التلفزيونى الموجود فى السفينة وراحا يتابعان حركة الفك المفترس .

ياله من حيوان عجيب . فهو ليس قويا فقط . بل هو سريع الحركة . ويمكن رؤية حركة نبضات قلبه على شاشة التلفزيون .. انه قلب قوى للغاية ..

لذا أحس العالمان الشابان بأنهما أمام ظاهرة علمية خطيرة يجب دراستها فعلا .. وطوال يومين كاملين كان جيك ومايكل يتناوبان فى متابعة الفك المفترس .. الى أن قال جيك :

– أعتقد أنه قد ذهب الآن بعيدا . فالاستقبال ضعيف للغاية :

وعلق مايكل :

– سوف يعود .. أعرف أنه سوف يعود .. لكن هذا لا يمنعنى من استغلال فترة الانتظار فى البحث عن القواقع مرة أخرى .

صاح جيك : ماذا .. هل أصابك الجنون .. ؟

ابتسم مايكل . ، وربت على كتف زميله وراح يرتدى ملابس الغطس .. وقبل أن يقذف فى المياه ، نظر جيك إلى شاشة التلفزيون ، وصاح :

– إلحق .. لقد عاد ! !

لكن مايكل كان قد قفز فى المياه .. وغاص فى الاعماق .. راح يبحث عن القواقع النادرة الموجودة فى هذا المكان .. ولم يشعر قط بالخطر الذى يقترب منه .. فقد راح القرش يتابعه وكأنه يمنى نفسه بفريسة طيبة .. فلا شك أن الفك الذى ظهر فى هذه المنطقة قد جاء لينتقم من عائلة برودى ، وها هو يجد فريسته التى يبحث عنها ..

لقد سبق أن التهم أخاه الأكبر شون .. وقد جاء دور الصغير .. لكن فجأة أحس مايكل بالقرش . فهتف فى داخله :

– أيها الملعون . لقد ظهرت

Looloo
www.dvd4arab.com

ولأنها مسألة حياة أو موت . فقد كان على مايكل أن يهرب بكل قوته .. فاندفع يسبح فى الأعماق محاولا الافلات . لكن القرش كان أقوى وأسرع . فراح وراءه وقد فتح فمه يريد أن يلتهمه تماما .

— وأخذ مايكل يغير من حركته فى المياه ، مرة إلى أعلى . ومرة أخرى إلى أسفل . لكن يبدو أنه لافائدة . فالقرش يطارده . وسوف ينال منه مهما كان الأمر .

المصادفة وحدها ساقت إلى مايكل هذه السفينة العملاقة الضخمة . لذا أسرع مايكل نحوها يحاول أن يحتمى فى أروقتها وفى جدرانها . واستطاع أن يمرق من داخل احدى الفتحات واصبح بداخلها ..

ولم يتمكن القرش من دخول السفينة حيث أن الفتحة التى دخل منها مايكل ضيقة ولايمكن للفك المفترس أن يمر منها .. لكن يبدو أن هذا المتوحش لا يريد لفريسته أن تفلت منه .. لذا راح يدق على جدران السفينة محاولا تحطيمها . لكنه لم يستطع ..

ولأنه لا يعرف اليأس فقد راح يحوم حول المكان باحثا عن فتحة أكثر اتساعا ..

فى تلك الأثناء كان جيك يقف حائرا فى أعلى السفينة . فلا شك أن هناك مطاردة شرسة الآن بين الفك وبين مايكل .. فترى لمصلحة من سوف تنتهى هذه المطاردة غير المتكافئة ؟.

لم يعرف جيك أن الفك المفترس قد نجح فعلا فى الدخول إلى السفينة الغارقة عند الأعماق، وأنه أصبح قريبا جدا من مايكل .. لكن هذا الأخير راح يفكر بسرعة فى كيفية الهروب من هذا الموقف العسير ..

لذا أسرع بالخروج من السفينة مرة أخرى .. وراح يخلع أنابيب الأكسجين التى يضعها فوق ظهره وهو يقول لنفسه :

– هذا هو الحل الأمثل ..

وبالفعل فقد فتح غطاء أنبوبة الاكسجين . وبسرعة

اندفع منها الغاز قويا .. وتعلق مايكل بالأنبوبة التى اندفعت بكل قوة وسرعة نحو سطح المياه ..

وكانت مفاجأة لسمكة القرش التى شاهدت كيف أمكن لمايكل الهروب فى اللحظة الأخيرة .. وبذكاء خارق لشخص يجيد التصرف عند اللزوم ..

وعندما صعد مايكل إلى سطح المياه أصابت الدهشة جيك .. وراح يمد له يده وينتشله قبل أن يصعد اليهما القرش مرة أخرى ..

وبينما هو يلهث قال مايكل ضاحكا :

– يالها من مغامرة .. ترى ماذا يمكن أن يكون مصيرى لو لم أتعامل مع المياه والبحر ؟

وضحك الاثنان بقوة .. وراح جيك من جديد يتابع حركة القرش من خلال شاشة التلفزيون ..

* * *

حل الصيف مرة أخرى على المدينة ..

وجاء المصطافون من جديد ليتمتعوا بأجازة رائعة .

www.dvd4arab.com

وبمناسبة افتتاح الموسم الصيفى وقف العمدة يرحب بالناس . وهو يقول :

– هذا العام أقمنا الكثير من المعارض الفنية ايمانا بأن الفن بمثابة تشحيم لعجلة الحياة ..

وراح المصطافون يتمتعون بالصيف .. نزل الصغار والكبار إلى المياه يتمتعون بها .. وأخذوا ينظمون المسابقات فى السباحة والتزحلق فوق المياه ..

وذات صباح راح البعض ينظم مسابقة لطيفة بين الصغار فى التجديف .. وكان على كل مجموعة من الصغار أن يركبوا فوق دمية من المطاط . ويجدفوا بأيديهم ..

والغريب أن بعض الصبية اختاروا أن تكون الدمية التى يركبونها أشبه بسمكة القرش ، وبرزت زعنفة الدمية الخلفية .. وارتفعت صيحات الصبية والبنات وهم يتنافسون فيما بينهم من أجل الوصول إلى خط السباق النهائى ..

وعلى الشاطىء جلست الين ترقب الصغار وهم يتبارون .. أحست كأن شيئا ما سوف يحدث . واشتد قلبها دقا عندما رأت الدمية الأشبه بالقرش .. وتذكرت زوجها الذى كان يجلس دوما عند الشاطىء يرقب المياه خوفا من ظهور الفك المفترس .

لقد تغير الزمان .. فبعد أن كان مارتن برودى يمثل الأسد المترقب لما يحدث على الشاطىء فإن أرملته الين ترقب الأطفال الآن بنفس الحذر .. خاصة أن حفيدتها « ثيا » تشترك فى السباق ..

وفجاة رأته ..

انها تعرفه .. وتكاد أن تشم رائحته . لذا أسرعت هلعة إلى المياه .. وتأكدت أنه ظهر فعلا ..

* * *

تحرك الفك المفترس نحو الأطفال بكل هدوء وثقة .. وكأنه يعرف أنه سوف يلتقط فى فمه الواسع أكثر من طفل يسد بهم جوعه ، وعطشه للحوم البشر ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وهنا صرخت الين .. وانطلقت صرختها فى الأجواء .. وسرعان ما ساد الزعر بين المصطافين ، وهم يشيرون إلى سمكة القرش المتوحشة ..

لكن ، يبدو أن إدارة الشاطىء كانت قد استعدت لمثل هذه المواجهة .. فبينما راحت الأمهات نحو الأبناء يحثونهم على الخروج من المياه وسط الصراخات العالية .. تقدم حارس الشاطى ببندقيته نحو السمكة المتوحشة وهو يركب زورقا بخاريا صغيرا ..

ولكن ، قبل أن يتمكن الحارس من اطلاق بندقيته نحو القرش ، استطاع هذا الأخير أن يدفع الزورق . وأن يسقطه . ثم تقدم نحو الحارس . والتقطه فى فمه .

وكان مشهدًا . وياله من مشهد ! !.

هنا قررت الين أن تتدخل لحسم هذه المعركة بأى طريقة .. فترى ماذا ستفعل ؟

فجأة لاحظ مايكل أن أمه اختفت . وأخبره جيك انها ركبت سفينة الصبية الصغيرة ، واتجهت بها إلى

عرض البحر .. وأحس مايكل بالانزعاج . وقال :

– ياإلهى .. لقد قررت أن تذهب اليه ..

كان مايكل يعرف أن أمه تود أن تقدم نفسها للفك المفترس كقربان . فربما ان هذا ينهى الخصومة القديمة بين القرش وبين عائلة برودى .. ولعل هذا يجعل الفك يذهب بعيدا عن الشاطىء . وإلا يقترب مرة أخرى من المصطافين ..

إذن .. فعلى مايكل أن ينقذ أمه قبل أن تقدم نفسها للسمكة المتوحشة ..

ولم يكن من الممكن أن يذهب وراءها إلى عرض البحر بسهولة .. فليس هناك زورق يمكنه اللحاق بها . وعلى الفور فكر مايكل فى صديقه الطيار هوجى ..

وأسرع مايكل وجيك نحو منزل هوجى . وبعد قليل كانت الطائرة تحلق بالثلاثة فوق المياه .

وطالت رحلة البحث عن سفينة الأبحاث . لم يعرف أحد بالضبط إلى أين اتجهت السيدة الين

Looloo
www.dvd4arab.com

برودى .. ولذا جرب هوجى مرة أخرى .. وراح يستطلع المكان بطائرته بحثا عن السفينة ..

وكاد الثلاثة أن يشعروا باليأس من البحث إلى أن هتف جيك :

– انهما هناك .. انظرا ..

وفزع مايكل عندما شاهد السفينة .. والفك المفترس الذى كان رابضًا على مقربة منها وكأنه ينتظر اللقاء المرتقب بينهما ..

وأسرع هوجى ينزل بطائرته فوق المياه .. كانت السيدة الين تقف فى مقدمة السفينة وهى تمسك بحربة صغيرة . وراحت تقول للقرش المفترس :

– هأنا جئت اليك أيها اللئيم .. فتعال وهاجمنى .

وبينما راح هوجى ينزل بطائرته . تنبه القرش أن عليه مهاجمة الطائرة .. واندفع نحوها وهى راسية فوق المياه .. فى تلك اللحظة نجح مايكل وجيك فى القفز من الطائرة إلى السفينة .. أما هوجى فلم يتمكن من الخروج

لأن القرش قد دفع بالطائرة جانبا واستطاع أن يحطمها بفكه .. وأغرقها فى المياه ..

وغاب هوجى عن الأنظار .. واستعد مايكل وجيك للمواجهة .. وراح مايكل يدفع أمه إلى الخلف أما جيك فقد أعد أسطوانة من الغاز المضغوط وراح يستعد لقذفها فى فمه استعدادًا لتفجيرها مثلما فعل مارتن برودى يوما ..

ووقف جيك عند طرف السفينة ، وهو يمسك بعصا طويلة ربط فى آخرها رمحًا قصيرًا من أجل إثارة الفك المفترس حين يظهر ..

ولكن ، ما إن ظهر القرش حتى انقض نحو صارى السفينة الأمامى .. واستطاع أن يكسره .. فسقط جيك فى المياه .. وهنا كان على القرش أن يلتقطه بسهولة .. فأمسكه بين أسنانه وعلى الفور امتلأت المياه بالدماء ..

قبل أن يصرخ مايكل رأى هوجى يخرج من المياه . ويصعد إلى السفينة .. لقد تمكن من الخروج من الطائرة فى الوقت المناسب .

Looloo
www.dvd4arab.com

وكان على مايكل وهوجى مواجهة القرش الذى ما لبث ان عاد مرة اخرى للظهور .. فتقدم نحو السفينة وكأنه يعلن أن هذه هى المواجهة الفاصلة مع آل برودى ..

ولاحظ مايكل أن جيك نجح فى غرس أسطوانة الغاز فى جسم الفك المفترس . لذا قال لهوجى :

– أملنا الوحيد هو تفجير هذه الأسطوانة ..

وبينما راح الفك المفترس يقترب من السفينة كى يدمرها وينهى المعركة لصالحه .. صوب مايكل بندقيته نحو الأسطوانة . وأطلق رصاصتين ، وسرعان ماانفجرت الأسطوانة .

وعلى الفور تحول سطح البحر إلى كتل من أشلاء لحم الفك المفترس .. وراح ما يكل وهوجى والين يرقصون فرحا لهذا النصر ..

وفجأة سمع الثلاثة صوتا يعرفونه جيدا .. وهو يصيح :

Looloo
www.dvd4arab.com

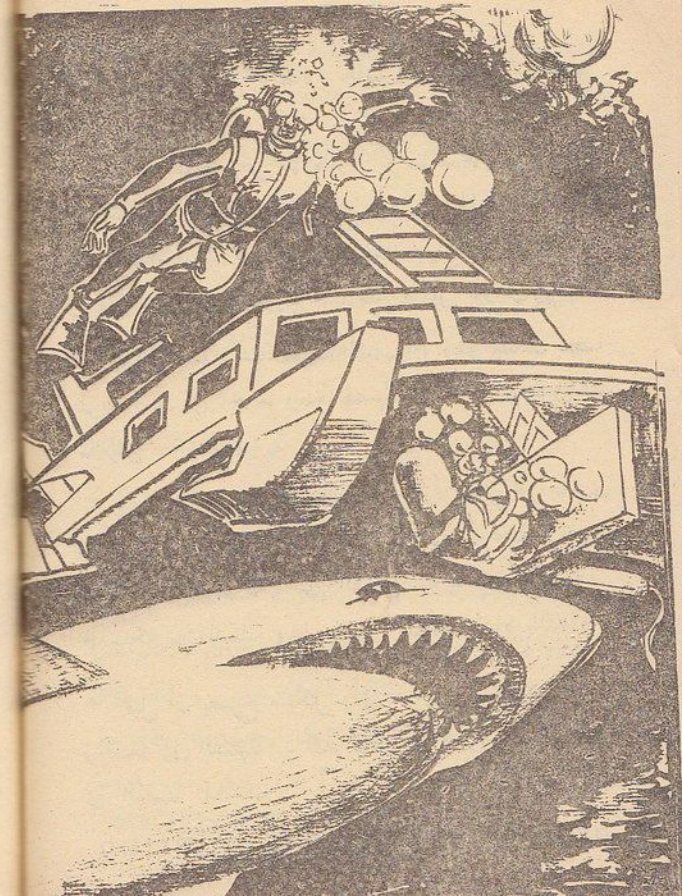

– هل نسيتونى .. ؟

ولم يصدق مايكل أذنه .. أنه جيك الذى أفلت من بين براثن الفك المفترس بأعجوبة، وتمكن من الهروب بعد إصابته إصابة خفيفة .. وصاح جيك وهو يقترب من السفينة قائلا :

– العلماء لا يموتون بسهولة .. فلا شك أن لنا جولة جديدة مع الحياة.

بحيرة السمك المفترس

تأليف : ريتشارد رومبسون

قال مارك موجها حديثه جين :

– ما أحلى الاستحمام فى البحر أثناء الليل .. ما رأيك أن نستحم قليلا ..

وسرعان ما وافقت جين زوجها .. ولكن مارك قال :

– لن نستحم هنا .. بل علينا أن ننزل الى حمام السباحة الموجود فى هذا المبنى ..

ونظرت المرأة الى زوجها نظرة لم يفهم معناها .. فلماذا يصر زوجها على الاستحمام فى حمام السباحة ، لم تكن تعرف أن زوجها يعمل فى جهاز المخابرات . وأنه قد جاء

Looloo
www.dvd4arab.com

من أجل معرفة سر هذا المبنى الغريب .. لقد أغلقه صاحبه منذ فترة . ولم يعد هناك أحد يتردد عليه إلا قليلا ..

ووسط الليل ، تابعت جين زوجها الذى تسلل عبر الأسلاك الشائكة . وقفز فوق السور ثم أحدث فتحة صغيرة فى السلك راحت زوجته تنفذ منها .. وقال لها وهو يبتسم :

– المكان هنا أكثر هدوءًا ..

وبعد قليل اقترب مارك من حمام السباحة الصغير .. لم ير شيئا مثيرًا فى الحمام مثلما كان يتوقع .. فالحمام ملىء بالمياه .. ولا شىء يوحى أن صاحبه يمارس أعمالا غير قانونية .. فقال لنفسه :

– ربما أنها فى مكان آخر ..

ترى عم يبحث ؟.. لا أحد يعرف سواه .. لذا لم يشأ أن يبوح لامرأته بشىء عن مهمته . فهى لا تعرف بالمرة أنه يعمل فى جهاز المخابرات .. هنا قالت جين :

– الن تستحم ؟

وحتى لا يكشف مارك عن نواياه فى البحث داخل المبنى لزوجته ،وافق أن يأخذ حماما لطيفا فى حمام السباحة .. فأسرع بالقفز فى المياه وغاص بعض الوقت ثم خرج .. ولاحظ أن زوجته لم تقفز ، بعد فقال لها :

– هيا .. فالمياه دافئة ..

وجذبها من يدها وهى تصرخ .. فوقعت فى المياه .. وفجأة ارتفع صراخ من نوع آخر .. أنه صراخ مارك نفسه .. لقد أحس كأن هناك سكاكين من حديد ساخن تنحز جسمه .. وان هناك سيوفا صغيرة تنهش جسده ..

وحاول أن يسبح نحو طرف الحمام لكن الألم اشتد عليه .. وأخذت امرأته تصرخ مثله . وهى تشعر بنفس الألم ..

وبعد قليل سكتت الصراخات تماما .. وخلا الحمام من أى صوت ..

يا إلهى .. ترى ماذا حدث ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

لم يكتشف أحد الاختفاء الغامض لمارك وزوجته .. فقد كان كل شيء هادىء فى ذلك المكان الذى يطل مباشرة على المحيط . ولم يكن يشهد الكثير من الغرباء ..

لكن لا أحدًا يعرف ماذا حدث بالضبط فى حمام السباحة .. ولم يكن لأحد يمكن أن يعرف إلا بعد ذلك الحادث الذى دارت وقائعه عند طرف البحيرة ..

فقد جلس العجوز هدسون فوق الجسر الخشبى الصغير الى جانب جهاز راديو صغير ، وهو يمسك السنارة الصغيرة التى صممها بنفسه من أجل اصطياد بعض الأسماك ..

لقد اعتاد أن يأتى الى هذا المكان فى اجازاته الأسبوعية من أجل صيد السمك . وكثيرًا ما عاد الى زوجته حاملا سلة صغيرة مليئة بالأسماك . فيضعها أمامها ويقول :

– هدسون جوعان ويريد أن يأكل ..

اليوم كان على هدسون أن يصطاد الكثير من السمك

لأنه جوعان بالفعل .. لكن يبدو أن حظه لم يدفع بسمكة واحدة الى سنارته .. وأحس الرجل بالقلق . فلا شك أنه لو عاد الى زوجته بدون سمك فسوف تخبره أنها لم تعد الطعام وسيظل جوعانا طيلة النهار ..

لذا قرر هدسون أن ينزل من فوق الجسر ، وغير المكان الذى يصطاد منه .. فاقترب من شاطىء البحيرة .. وجلس فوق جسر خشبى كثيرا ما ترسو عنده الزوارق .. ثم ألقى بالسنارة فى المياه وراح يغنى ، وقد تدلت ساقاه فى المياه .

وفجأة شعر العجوز هدسون كأن مسمارًا قد اخترق ساقه اليسرى ، فأسرع برفعها من المياه وهو يصرخ .. ورأى الدماء تنسال من ساقه وأصابه الإنزعاج ، فترك السنارة وراح يجرى فوق المرسى وهو لا يكف عن الصياح ..

لم يعرف أحد ماذا حدث لهدسون بالضبط . فترى ما الذى جرحه مثل هذا الجرح الغائر؟. لذا فإنه عندما اتجه إلى الدكتورة ماجى راح يقول لها :

www.dvd4arab.com

– أحسست أن شيئا ما كاد يأكلنى .. بل كاد يفترسنى ..

ابتسمت الطبيبة وقالت :

– لعلك تأثرت برؤية أفلام السينما عن الفك المفترس ..

قال هدسون وهو يشير الى الجرح فى ساقه :

– وهل هذه عضة فك مفترس .. ؟

وفجأة شردت الدكتورة ماجى . ثم دققت فى الجرح . وراحت تفكر .. فلا شك أن حيوانا بحريا شرسا قد عضه .. أو لعله شىء آخر كان عابرا مصادفة أسفل قدمى العجوز هدسون ..

لاحظ العجوز أن ماجى قد شردت كثيرا .. ثم قالت له :

– سوف ازورك فيما بعد .. اهتم بساقك . ولا داع لاكل السمك ..

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

فى اللحظة التى غادرت فيها الدكتورة ماجى مكتبها الى جهة لا يعلم أحد مكانها .. دارت قصة أخرى فى مكان آخر من البحيرة .. فقد خرج اثنان من الصيادين الى عرض البحيرة من أجل الصيد .

وقد اعتاد هؤلاء الصيادون أن يقوموا بتصرفات غريبة . فقد جاءوا معهم بكميات كبيرة من اللحم وراحوا يقطعونها الى أجزاء صغيرة . ثم قاموا بالقائها فى المياه كى تجذب كميات كبيرة من السمك الكبير نحو شباكهم القوية ..

وكانت المفاجأة أن واحداً منهم لاحظ أن هناك من أكل اللحم بسرعة غريبة .. وأصابت الرجل الدهشة وقال :

– اعتقد أننا سنجد صيدا وفيرا اليوم ..

لكنهم عندما شدوا الشبكة نحو الشاطىء اكتشفوا أنه لا توجد سوى أسماك صغيرة للغاية .. فقال أحدهم :

– علينا أن نعود .. سوف أدخل المياه وأرفع السمك بمقرعتى ..

وعلى الطريقة البدائية تقدم إثنان من الصيادين بالشباك فى المياه ، بينما راح الثالث يدخل المياه وهو يضرب بمقرعة خاصة فوق صفحة البحيرة كأنه بذلك يطرد الأسماك نحو الشبكة .. لكنه ما إن تحرك فى البحيرة حتى أحس بشىء ينهش ساقيه فراح يصرخ .. ثم سقط فى المياه ..

هنا أسرع زميلاه نحوه وحاولا جذبه بكل ما لديهما .. لكنهما صعقا عندما شاهدا المكان وقد امتلأ باللون الأحمر . وكأن شيئا ما ينهش جسد زميلهما الذى لم يلبث أن اختفى فى المياه تماما ..

* * *

بعد قليل كانت الدكتورة ماجى قد وصلت الى بيت زميلها بول كروجان أشهر صيادى الاسماك فى المنطقة والمعروف بحبه للمغامرة ..

وعندما فتح بول الباب فوجىء بوجود ماجى وقد أصابها تعب باد .. فصاح :

Looloo
www.dvd4arab.com

– خير.. ترى ماذا هناك.. ؟

ردت : انها البيرانا .. لقد ظهرت فى البحيرة .

وراح بول يردد فى استغراب : البيرانا .. أكاد لا أصدق .. أنه لشيء خطير..

ترى ماذا يعنى بذلك .. وما هى البيرانا .. ؟

كان بول يعرف أن البيرانا هى أخطر الأسماك التى يمكن أن تظهر فى أى مكان .. فهى أسماك صغيرة الحجم تتسم بوحشية خاصة .. وهى تحب اللحوم كثيرا . ويمكنها أن تنهش لحوم الانسان وتأكله ..

ورغم أن بول يعرف أن وجود البيرانا فى البحيرة مؤشر شديد الخطورة ، إلا أنه استبعد أن تكون هذه الأسماك قد وصلت الى البحيرة . فقال لها :

– كيف تأكدت من ذلك ؟

وراحت الدكتورة ماجى تشرح كيف اكتشفت ذلك من خلال فحص الجروح التى أصابت العجوز هدسون فى ساقه .. فقال :

– علينا أن نتأكد من ذلك بالذهاب الى البحيرة نفسها ..

وقبل أن يصل الاثنان الى البحيرة رأيا الصيادين يقتربان منهما وهما فى حالة هلع شديدة .. واشار أحدهما الى البحيرة . وقال :

– يا سيد بول .. هناك حيوان متوحش فى هذا المكان . انه فك مفترس .. قرش متوحش ..

وراحا يحكيان له عما حدث فى البحيرة .. وهنا تأكد له أن سمك البيرانا بالفعل عرف طريقه إلى البحيرة .. لكن السؤال كان هو : إلى أى حد تمكنت أسماك البيرانا من البحيرة .. وكيف جاءت الى هذا المكان المغلق ، فقد كان المكان نظيفا تماما من مثل هذه الأسماك طوال السنوات الماضية ..

وأخذت الدكتورة ماجى تعد دراستها حول البيرانا .. فهو سمك صغير يعيش فى بعض البحيرات الصغيرة فى أمريكا الجنوبية .. ولم يعرف أى مكان آخر مثل هذا النوع من الأسماك . لذا قال لزميلها بول :

Looloo
www.dvd4arab.com

– أعتقد أن شخصا ما سعى لإحضاره الى هنا .. فترى من هو ؟

* * *

هناك . وفى هذا المبنى الذى يطل مباشرة على البحر . آثر الدكتور هوك ان يعيش فى عزلة عن العالم . لقد اقام فى هذا المبنى الواسع منذ سنوات عديدة . بعد ان انتهت الحرب التى شارك فيها وحلم خلالها ان يسيطر على العالم ..

لم ينس الدكتور هوك أبدا انه قد تم طرده من الجيش بعد سنوات الخدمة الطويلة .. لذا راح يفكر مرات عديدة فى أن ينتقم من هؤلاء الذين طردوه من الجيش . بل من البشر جميعا . وراودته الأفكار العديدة فى الطريقة المثلى للانتقام . فكر فى تركيب قنبلة نووية .. لكنه يعرف أنه من الصعب على شخص وحيد أن يقوم بإعداد مثل هذه القنبلة .. إذن ترى ما هى الوسيلة الأخرى . ؟

فكر الدكتور هوك فى الأسلحة الكيماوية . وحرب الجراثيم .. لكنه اكتشف أن أيا من هذه الوسائل لا تفيده .. ولا يمكنه بمفرده أن يستعين بها .. الى أن توصل به التفكير أن يفعل ذلك من خلال وسيلة غير معهودة ، فقال لنفسه :

– من الممكن السيطرة على العالم من خلال الجو .. ومن خلال الفضاء .. لكن لم يفكر أحد فى وسيلة بحرية . وخاصة الأسماك المتوحشة ..

وساقته المصادفة الى كتاب عن أسماك البيرانا .. وراح يقرأ الكتاب بشغف . وقال :

– إنه أنسب شىء لغزو العالم .

كانت العقبة فى أن يجعل أسماك البيرانا تغزو العالم أن هذا النوع من الأسماك يعيش فى المياه العذبة خاصة البحيرات والأنهار .. وراح يدرس طباع هذا السمك كى يجعله يعيش فى البحار ، وقال لنفسه :

– لو أنه عاش فى البحر لاستطاع أن ينتقل بين المحيطات والبحار التى تحوط العالم كله .

Looloo
www.dvd4arab.com

وفى هذا المكان الذى يقع على شاطىء البحر من ناحية .. وقريب من البحيرة من ناحية أخرى أقام الدكتور هوك فى بيته الذى حوله الى معمل أبحاث ضخم على أسماك البيرانا .. وعندما أحست وكالة المخابرات بأن هناك شيئا غامضا فى سلوك هوك أرسلت له أحد عملائها مارك، كى يكتشف سره .. لكن مارك اختفى فى ظروف غامضه عندما التهمته الأسماك المتوحشة ، البيرانا ، حين نزل مع زوجته الى حمام السباحة ..

الوحيد الذى عرف أين يوجد مارك الآن هو الدكتور هوك .. يعرف أنه أصبح طعاما للبيرنا .. يا له من أمر غريب ، وسلوك متوحش بدائى ! !

* * *

طوال سنوات ، ظل الدكتور هوك يجرى أبحاثه على أسماك البيرانا ، وقد نجح فى تربية أسماك فى أحواض خاصة . وأيضا فى حمام السباحة ..

وقبل أسبوع نجح هوك فى أن يلقى بمزرعة سمكية كاملة

من البيرانا فى البحيرة .. ولم تمض سوى أيام إلا وامتلأت البحيرة بالأسماك المتوحشة .. بينما آثرت الأنواع الأخرى من الأسماك بأن تغادر البحيرة فى سلام .

وكان على الدكتورة ماجى أن تعرف من هو الشخص الذى يقف وراء وجود الأسماك المتوحشة فى البحيرة .. لم تتخيل قط أن ذلك البيت الشبه مهجور يسكن فيه عالم مجنون .. ولذا اختارت أن تبدأ أبحاثها على الأسماك فى البحيرة ..

وعندما توجهت الى البحيرة فى صباح اليوم التالى فوجئت بمشهد لم تكن تتوقعه بالمرة .. فقد جاءت الى البحيرة مجموعة من السائحين الذين اختاروا هذا المكان لما يتسم به من هدوء شديد . ولمنظر البحيرة الساحر والأشجار المتعددة الأشكال والألوان التى تحوطها ..

فى ذلك الصباح ، امتلأت البحيرة بمجموعة من الشباب الذين راحوا يتزحلقون فوق المياه .. وكأنهم يتبارون فيما بينهم .. كان هناك بنات وصبيان .. وهناك رجل يرتدى قبعة كبيرة يقوم بتنظيم هذه المباراة ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وعندما اقتربت الدكتورة ماجى من الرجل ذى القبعة ، سمعته يصيح فيها :

– أرجوك يا سيدتى ابتعدى عن هذا المكان .. فسوف يتسابق فيه الشباب ..

كان يتحدث اليها من خلال مكبر صوت .. إلا أن الدكتوره قالت :

– بل أرجوك أنت أن تبتعد عن هذا المكان .. إنه خطر .. بل شديد الخطورة ..

ووسط صراخ الشباب لم يستمع ذو القبعة الكبيرة الى ما قالته الدكتورة ماجى .. والتفت الرجل الى الشباب الذين يتسابقون فيما بينهم فوق صفحة المياه ..

وفجأة انحرف أحد الزوارق يمينا .. وسقطت الفتاة التى يسحبها الزورق فوق المياه . فدق قلب الدكتورة ماجى ووقفت تنادى :

– انقذوها .. هناك أسماك متوحشة ..

ولم يسمع أحد نداءها .. بينما راحت الفتاة تسبح وهى تضحك وقالت :

–/ما أجمل المياه .. تعالوا لنستحم هنا ..

وفجأة قرصتها احدى أسماك البيرانا فى فخذها .. واقتربت منها بقية الأسماك الشرسه لطعم اللحم . وصرخت الفتاة بصوت عال .. وراحت تطلب النجدة ..

وأسرع زملاؤها نحوها .. وألقى أحدهم لها بطوق نجاه .. تصوروا أنها تغرق .. ورغم ان الفتاة تعلقت بطوق النجاة إلا أن شيئا لم ينقذها من بين الأسماك المتوحشة إلا فى اللحظات الأخيرة التى اقتربت فيها الدكتورة ماجى من الفتاة ، وانتشلتها ..

وكان مشهدًا مؤلما ..

ترى كيف يمكن ملامور أن تسير بعد هذا الحادث الكبير .. ؟

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

أصبح على الدكتورة ماجى أن تواجه الموقف بحسم واضح .. وعندما التقت بزميلها بول أبلغها أن شخصا من وكالة المخابرات قد زاره صباح اليوم . وأن الوكالة قد أرسلت مندوبها للبحث عن أحد أفرادها الذين اختفوا فى ظروف غامضة داخل الجزيرة ..

وقال بول :

– إنهم يعتقدون أن هناك أموراً غريبة تحدث فى بيت الدكتور هوك ..

ردت ماجى :

– انه بيت مهجور منذ فترة .. لا أحد يأتى إليه إلا قليلا .. خاصة الدكتور هوك ..

قال بول :

– لقد عرفت اليوم أن الدكتور هوك يعيش هناك دوما ، وأنه لا يغادر المكان إلا قليلا حتى يتصور الناس أن البيت مهجور ..

وكان على الاثنين أن يذهبا الى بيت الدكتور هوك ..

وعندما توجها إلى هناك فوجئا أن الباب الرئيسى موصد بواسطة جنازير حديدية وأقفال كبيرة .. قالت الدكتورة ماجى :

– لا أتصور أن أحدًا فى المنزل الآن ..

قال بول : سأحاول أن أقفز من فوق السور ..

وهنا صاحت الدكتورة : انتظر .. لقد رأيت خيالا يتحرك خلف الستائر .. أعتقد أنك على حق .. إذن لا داع لأن تدخل الآن .. ربما تكون هناك مخاطرة ..

وتظاهر بول وماجى أنهما قد غادرا المكان دون أن يلحظا شيئا .. وفى المساء كان على بول أن يأتى الى المنزل وأن يقفز من فوق السور ليكتشف سر الدكتور هوك ..

ولكنه عندما اعتلى السور فوجىء بأن شحنة كهربية عالية تتسرب إلى جسمه فرفعته بقوة ، وأسقطته فوق الأرض ..

وهنا أدرك بول أن شيئا ما وراء كل هذه التصرفات الغريبة التى يسلكها الدكتور هوك .. وأنه يفعل ذلك

Looloo
www.dvd4arab.com

لسبب غامض .. مما أثار غريزة الفضول لديه بأن يبحث عما وراء كل هذا ..

وتسلل بول حول السور وراح يبحث لنفسه عن مكان يمكنه من خلاله دخول المنزل .. بدأ المنزل مشيدًا وكأنه القلعة الحصينة .. هنا قال لنفسه :

– لا يوجد امامنا سوى الدخول عن طريق البحر ..

* * *

وراح بول يتحرك فى المياه، ثم أخذ يسبح حتى وصل الى الصخرة العالية التى تفصل البحر عن القصر. إنها نفس الصخرة التى استطاع الجاسوس مارك الدخول منها .. وراح يبحث عن فتحة للدخول عبر الأسلاك الشائكة .. واكتشف ، بالمصادفة ، تلك الفتحة التى أحدثها مارك لزوجته ، حين دخلا المنزل ..

ولم يجد بول صعوبة فى أن يدخل عبر الأسلاك الشائكة . وبعد قليل وجد نفسه أمام حمام السباحة ..

فى تلك اللحظات ، كان الدكتور هوك يعد عدته

Looloo
www.looloo.com

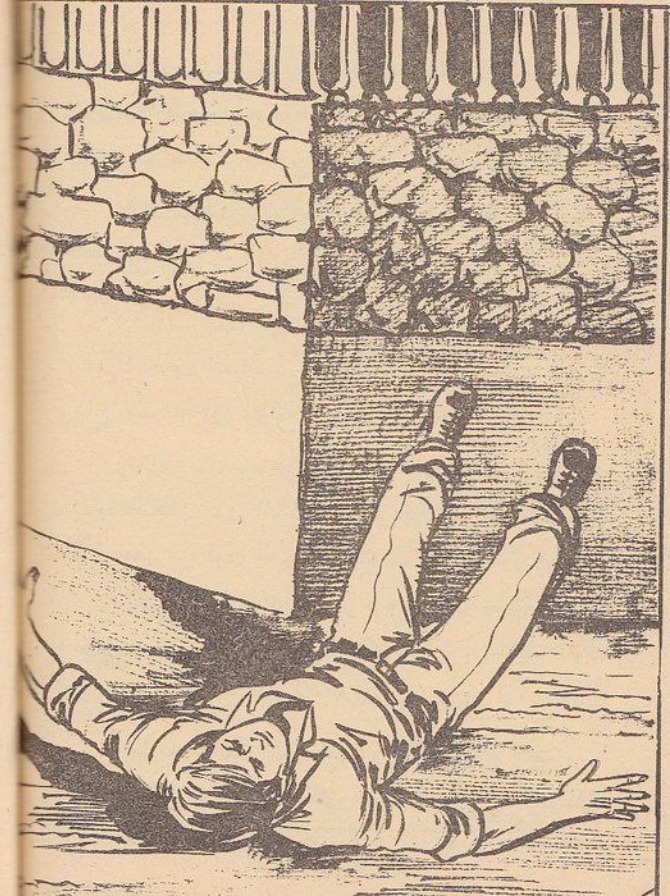

الجهنمية للقيام بمهمة أخيرة من أجل تنفيذ خطته .. فقد ظل ساهرا فى معمله العلوى ليدرس كيف يمكن للأسماك المتوحشة البيرانا أن تعيش فى مياه البحر المالحة ..

بدأ الدكتور هوك سعيدا وهو يقيس المعدل الزمنى الذى استغرقته إحدى السمكات كى تبقى على قيد الحياة فى المياه المالحة . لقد نجح فى استنباط نوع جديد من البيرانا يمكنه أن يبقى أطول مدة ممكنة فى مياه البحر .. هنا راح يقول لنفسه :

– إذن . المرحلة القادمة فى المحيط ..

لقد نجح ذلك الرجل الشرير فى زرع الكثير من أسماك البيرانا فى البحيرة . وها هو قد جاء دور المحيطات والبحار .. فعما قريب سوف تقوم هذه الأسماك بغزو العالم .. وآنذاك سوف تتمكن من قتل بقية الأسماك الآمنة فى كل البحار .. كما سوف تشكل خطراً على حياة الانسان وعلى غذائه ..

يا له من رجل سىء القلب والمشاعر .. لقد أعماه حقده الأسود فدفعه الى الانتقام من البشر .

فى تلك اللحظات كان بول قد نجح فى التسلل الى حوض السباحة .. وراح يلقى الضوء ببطاريته على سطح المياه . فلم ير شيئا يثير الانتباه .. واختار أن يمد اصبعه فى المياه .. وعلى الفور اقتربت منه احدى السمكات المتوحشة ولدغته ..

وكاد الدكتور هوك أن يسمع تلك الصرخة التى أطلقها بول .. لكن فرحته كانت أعلى نبرة من الصرخة .. وهنا هتف بول :

– فعلا .. يا لها من مزرعة متوحشة لسمك البيرانا ! !

وقرر بول أن يدخل المنزل .. وأن يكتشف سره أكثر وأكثر .. وراح يبحث عن باب يمكنه من الدخول الى المنزل ، لكنه لم يعثر على منفذ واحد .. وأخذ ينظر الى المكان من حوله .. واكتشف أن هناك ممرًا مائيا يؤدى الى مكان آخر ..

لم يكن أمام بول سوى أن يقفز داخل الحمام ويسبح

www.dvd4arab.com

فى الممر المائى السفلى كى يدخل الى الجانب الآخر من المنزل .. ولكنه لو نزل الحمام لأصبح لقمة سائغة ولذيذة للأسماك .

وراح يبحث فى المكان . وساقه حظه ليعرف أن هناك ثلاجة صغيرة بها لحوم حمراء .. فقال لنفسه :

– هذا هو المخرج !! ..

وسرعان ما أخرج قطعة كبيرة من اللحم ورمى بها فى أعماق المياه . وسرعان ما احتشدت الأسماك حول قطعة اللحم تمزقها بشراهة عجيبة ..

وسرعان ما قفز بول داخل الحمام .. وراح يعوم فى الممر المائى .. لكن لسوء الحظ فإن السمك تنبه اليه .. وراح يطارده .. بدا السمك كأنه لم يأكل منذ أمد طويل . لذا كانت المطاردة شرسة للغاية .

* * *

ولكن ، ما إن اجتاز بول الممر المائى حتى راح يغلق من الخارج بواسطة الجنزير الحديدى وضمن لنفسه أنه

فى أمان . وأن عليه الآن مواجهة الدكتور هوك ..

اكتشف بول أن هذا الممر يمكن أن يؤدى الى البحيرة .. عن طريق سرداب سفلى . وعرف بول أن الدكتور هوك استطاع من خلال هذا السرداب أن يدفع بأسماك البيرانا المتوحشة الى البحيرة ..

لكن بول لم يفهم ، بسرعة ، سبب وجود هذا الممر الذى يصل بين حمام السباحة وبين المحيط . كان الممر خالياً من المياه .. هنا راح يفكر فى سبب وجود هذا الممر ، وقرر الصعود الى أعلى ..

وفوجىء الدكتور هوك ببول يقف أمامه .. فصاح فيه غاضبا :

– ماالذى أتى بك إلى هنا ؟

ابتسم بول وقال :

– أردت بعض الأسماك من أجل وليمة سأقيمها غدا لأصدقائى ..

وصاح الدكتور هوك :

Looloo
www.dvd4arab.com

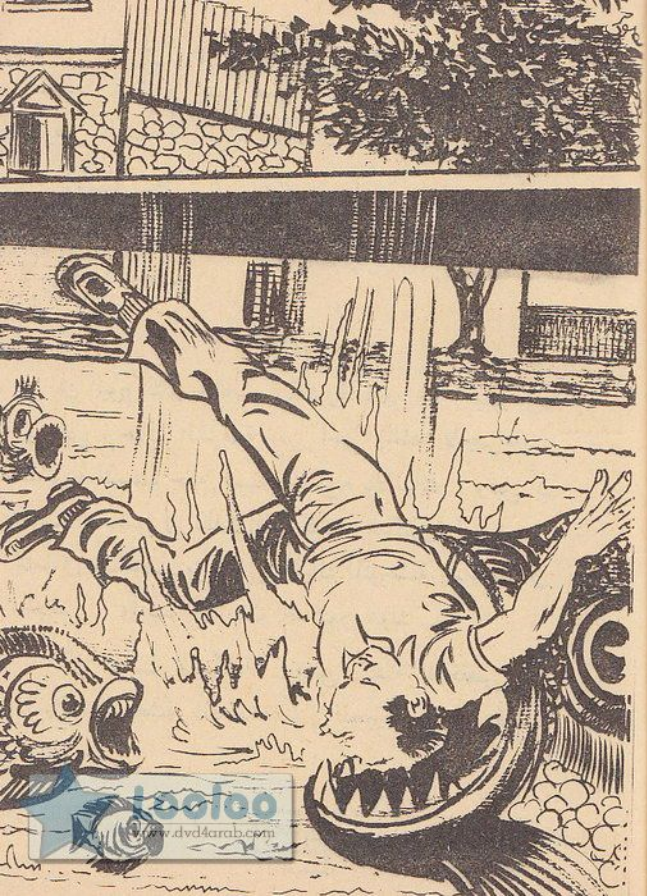

– لا شك أن الجنون أصابك ..

قال بول ساخرا : أعرف أن لديك أسماك متميزة .. لقد رأيت بعضها فى حمام السباحة .. فهى أسماكا ثمينة لأنها تأكل اللحوم الطازجة ..

وتظاهر الدكتور هوك بأنه رابط الجأش وأنه لا يعرف شيئا مما يقصده بول .. وبكل خفة راح يمد يده فى جيب بالطوه الأبيض .. وبسرعة أخرج مسدسه وقبل أن يصوبه نحو بول ، كان هذا الأخير قد أسرع بالقفز عليه فدفعه نحو أحد الدواليب الزجاجية المليئة بالكائنات البحرية ..

وتحطم زجاج الدولاب .. وتساقطت الأحبار المائية وغرق المكان فى المياه .. وقفز بول على غريمه .. وراح يدفعه نحو أحد الأحواض الزجاجية . إلا أن هوك استطاع أن يتخلص من قبضة بول ، وراح بدوره يدفع براسه داخل الحوض ..

ولكن ، قبل أن تتمكن سمكة البيرانا من نهش راس

بول . استطاع بول أن يدفع غريمه .. فهرب خارج النافذة .. وراح يمشى فوق الحاجز الخشبى الذى يعلو حوض السباحة المليء بالأسماك المتوحشة ..

وفجأة اختل توازن الدكتور هوك .. وسقط من أعلى فى وسط الحوض .. وسرعان ما أصبح طعاما شهيا لأسماكه المتوحشة ..

* * *

فى اليوم التالى جاءت الدكتورة ماجى مع زميلها بول وبعض رجال الشرطة من أجل إتخاذ الاجراءات القانونية لتسمم حمام السباحة المليء بالاسماك .. وقبل أن تغرب الشمس فى ذلك اليوم كانت الدكتورة قد نجحت تماما فى التخلص من كل الأسماك المتوحشة الموجودة فى الحوض ، وأيضا فى بيت الدكتور هوك ..

لكن بقيت مشكلة . وهى كيفية التخلص من الأسماك المتوحشة الموجودة فى البحيرة .. وهنا قالت الدكتورة :

– أعتقد أن هذا الأمر سوف يستغرق بعض الوقت .. هو ممكن وليس مستحيل بالمرة ..

وبعد عدة أشهر عادت البحيرة مرة أخرى لاستقبال السائحين وكثيرا ما كان الناس يرون العجوز يمد قدميه فى المياه وهو يصطاد الأسماك .

Looloo
www.liyl4arab.com

الفك العنيد

كانت رسالة غريبة ، تلك التى وصلت الى ماكس ، رجل الاستخبارات ، فى صباح ذلك اليوم ..

فعندما فض ماكس الرسالة ، جاءه صوت تابعه جيمس يخبره أنه استقال من العمل فى وكالة الاستخبارات . وأن لديه أسطوانة هامة بها الكثير من المعلومات عن الأمن القومى ..

وكانت الرسالة مثيرة ـ فعلا ـ للحيرة .. فلماذا قرر جيمس فجأة الاستقالة .. ترى هل سوف يحتفظ لنفسه بهذه الأسطوانة المليئة بالأسرار الخطيرة ؟

لم يكن أحد يعرف ماذا ينوى جيمس بالضبط .. وماذا سيفعل بهذه الأسطوانة .. ؟ لكن ، يبدو أن الأمر أخطر من الأسرار التى تحتويها الأسطوانة .. فقد كان يدبر شيئا آخر ..

Looloo
www.liilcomb.com

فى مكان آخر قريب .. راح جيمس يرقب تحركات عصابة فرانز .. كان يعرف أن العصابة تمكنت أخيرا من الحصول على ماس تقدر قيمته بمليونى دولار .. لذا راح يراهن بمحاولة الحصول على الماس مقابل تسليم الأسطوانة التى تحتوى أسراراً عسكرية خطيرة ..

وفى مكان ما ، إلتقى جيمس مع أفراد من عصابة فرانز .. وقال :

– الأسطوانة أغلى .. لكننى قبلت المقايضة ..

وفجأة اختفى جيمس من المكان .. ترى أين ذهب ، وماذا حدث ؟.. هنا تنبه كل من بالغرفة أن جيمس اختطفت الماس . وهرب ومعه الاسطوانة ..

وسرعان ما امتلأت الشوارع المجاورة برجال فرانز الذين راحوا يفتشون عن جيمس . دققوا فى السيارات التى تخترق الطريق . وراحوا ينظرون بداخلها .. وفجأة شاهدوه .. أنه داخل ناقلة كبيرة ..

وبكل مهارة تمكنوا من إيقاف الناقلة .. فقد نجحوا

فى وضع سيارة أمامها كان لا يمكن دفعها وإلا انقلبت الناقلة العملاقة . وبسرعة قفز الرجال داخل الناقلة .. ولكنهم لم يستطيعوا القبض على جيمس الذى اختفى ..

وأحس رجال فرانز بالارتياح . فقد ترك جيمس وراءه علبة الماس .. ولاذ بالفرار . ولكن عندما فتح الرجل العلبة فوجىء بأنها فارغة .. لذا راح يردد فى غضب :

– لقد هرب بالماس ..

ترى الى اين ذهب جيمس وسط هذه المطاردات المحمومة . مطاردات من عصابة ومطاردة أخرى من وكالة الإستخبارات .. ؟

* * *

فى تلك اللحظات . وعلى شاطىء البحر فى جزيرة جامايكا . التى تقع بها هذه الحوادث . كان دافيد قد أقسم أن يصطاد تلك السمكة العملاقة من أسماك القرش والتى أطلق الناس عليها بالفعل اسم « العملاق » ..

لقد أفسدت عليه سمكة القرش كل مخططه من أجل

Loo/oo
www.liilibrary.com

اصطياد الأسماك ، خاصة فى أعماق البحر . كما راحت تصطاد أى شخص يمكنه أن يفكر فى السباحة فى المياه التى تقع قريبة من الشاطىء .. ورغم أن أحدًا لم يقترب من المياه منذ فترة طويلة .. إلا أن إحساسًا بالعداء الشديد قد استبد بين « العملاق » وبين دافيد .. وقد زاد هذا الإحساس حين تمكن القرش من التهام أحد أصدقاء دافيد .. لذا راح هذا الأخير يردد :

– أقسم أن انتقم منك .. مهما فعلت .. ومهما تصورت نفسك ..

ويبدو أن العملاق سمع هذه الكلمات وفهمها . لذا غاص فى المياه . وراح يقترب من القارب البخارى الذى يمتلكه دافيد .. وأخذ يقضم الحبل ، وراح يشد الهلب .. واستطاع أن يجذب القارب بعيداً عن الشاطىء ..

وأحس دافيد بما يفعله القرش المتوحش .. لذا اندفع نحو المياه . رغم علمه أن هذا يمكن أن يجعله فريسة سهلة لخصمه اللدود .. وسبح نحو القارب يريد أن

يمسك به .. وهنا اقترب القرش من دافيد وكاد أن يلتهم ساقه .. إلا أن دافيد كان ماهرا فى السباحة .. فأسرع بالقفز داخل القارب . وفاتت على القرش فرصة نادرة للاقتناص من غريمه ..

ولكن ، يبدو أن القرش قد قرر ألا يترك دافيد فى حاله .. فاندفع بكل قوة .. وبفكه المفترس استطاع أن يدفع القارب البخارى . وكاد أن يقلبه .. كما كاد دافيد أن يسقط فى المياه .. واستبد الغضب بالرجل ، وصرخ :

– سوف أصطادك مهما فعلت ..

وقبل أن ينتهى من الكلام ، كان الفك المفترس قد دفع القارب بذيله دفعه قوية كادت بالفعل أن تقلبه .. ولم يجد دافيد بداً من الهرب .. فلا شك أن العملاق قوى للغاية .. وسوف يمكنه من القبض عليه بفكه والتهامه .. لذا داس على عجلة القيادة الآلية .. وتحرك القارب بسرعة نحو الشاطىء ..

www.dvd4arab.com

ترى هل انتهت المعركة عند هذا الحد .. بل وترى أين ذهب جيمس الذى سرق المجوهرات . واسطوانة المعلومات .. ؟

* * *

فى تلك اللحظات . استطاع جيمس أن يتسلل الى أحد المطارات الخاصة .. فهو لم يجد أن هناك وسيلة أكيدة فى الهروب من مطارديه .. لذا فكر فى اختطاف طائرة صغيرة يمكنها أن تطير به الى حيث يوجد أخوه دافيد ..

ونجح جيمس فعلا فى التسلل الى إحدى الطائرات .. وركبها وراح يقودها .. فارتفعت به نحو السماء .. وأخذ يفكر فى أخيه .. انه يعرف أن دافيد شخص محبوب فى المدينة الصغيرة التى يقيم بها . خاصة من الزنوج المقيمين هناك .. فهناك صداقة خاصة تربط بين دافيد وبين شيكو . ذلك الزنجى الطويل الذى يشارك دافيد كل مغامراته ..

لذا فلا يوجد مكان أكثر أمانا ، فى منظور جيمس .

سوى المدينة الساحلية التى يقيم فيها أخوه .. لذا راح يتوجه بالطائرة نحو جامايكا ..

وقبل الوصول الى الشاطىء ، أحس جيمس أن الوقود قد نفد . وأن عليه أن يهبط فوق المياه .. خاصة أن الطائرة التى يقودها مائية ، يمكنها الهبوط فوق المياه ..

وفور أن نزل فوق سطح البحر ، لم يشعر بتلك البندقية التى صوبت نحوه من مسافة بعيدة .. لم تكن بندقية آلية عادية . فسرعان ماانطلقت منها قنبلة انفجرت فى الطائرة .. وسقط جيمس فى البحر ..

يا الهى .. لقد سقط قريبا من المكان الذى يوجد فيه الفك القاتل .. ذلك العملاق المتوحش .. ترى ماذا سيحدث .. ؟

لحسن الحظ أن دافيد كان قريبا ، فى تلك اللحظات من الشاطىء .. وشاهد الطائرة وهى تنفجر .. لذا سرعان ما اندفع نحو قاربه البخارى .. واتجه ناحية الطائرة التى انشقت الى نصفين ..

Looloo
www.dvd4arab.com

فى تلك اللحظة ، كان « العملاق » موجودا بالفعل فى المنطقة .. واندفع نحو جيمس يريد التهامه .. ولكن دافيد نجح فى إطلاق رصاصة جعلته يبتعد عن المكان .. وهنا هتف دافيد باسم أخيه .. وقفز فى الماء .. وراح ينتشله ..

ونجح دافيد فى إنقاذ أخيه من هجوم آخر حاول الفك المفترس أن يقوم به .. ثم اتجه بقاربه البخارى نحو الشاطىء ..

كانت إصابة جيمس قاتلة .. وفى المستشفى راح يلهث بقوة شديدة ، وقال لأخيه :

– لقد سقطت الطائرة فى المياه وبها كنز ثمين ..

وراح يلهث بقوة .. وكأنه سوف يفارق الحياة .. لكن ترى هل سيتمكن أن يخبر أخاه بحكاية الاسطوانة وكيس الماس ؟

* * *

راح جيمس يتماسك وكأنه يتعلق بالحياة ، وقال لأخيه دافيد :

– لقد راهنت على شيء خاسر .. وهأنذا أفقد كل شيء .. فقد سقط كيس الماس واسطوانة المعلومات فى البحر مع الطائرة ..

وراح يلهث بشدة .. وبعد قليل فارق الحياة ..

يالها من مغامرة أحاطت بدافيد لم يكن ينتظرها .. فلا شك أن رجال العصابة سوف يأتون للبحث عن الماس .. كما أن رجال الاستخبارات سوف يأتون للبحث عن الاسطوانة بأى ثمن .. وعلى دافيد أن يواجههم جميعا ..

وكان على دافيد أن يبدأ مهمته فى البحث عن كيس الماس فى أعماق البحر .. فى نفس المنطقة التى سقطت فيها الطائرة .. المنطقة التى يحوم الفك المفترس حولها دائما ..

لذا كان عليه أن يستعين بأحد أصدقائه .. ولم يكن هناك سوى شيكو ..

وفى صباح اليوم التالى ، خرج دافيد وشيكو فى

القارب البخارى من أجل البحث عن حطام الطائرة . وفى وسط البحر استعد دافيد للنزول فى الأعماق للبحث عن كيس الماس ، والأسطوانة .

كان عليه أن يتصرف بسرعة غريبة . قبل أن يلتفت العملاق المفترس اليه .. لذا راح يغوص بسرعة فى اتجاه الطائرة .

وسرعان ما ظهر القرش المفترس فى الأعماق .. واندفع نحو خصمه العنيد يحاول اصطياده .. ولكن رغم سرعة اندفاع الفك المفترس ، إلا أن دافيد كان أسرع .. واستطاع أن يختبئ بين الصخور ولم يتمكن القرش من الدخول الى الصخور التى اختبأ فيها ..

وبعد قليل ، عاود دافيد السباحة ، والغوص نحو الطائرة المحطمة .. وراح يفتش فى الحطام عن كيس الماس .. لكنه لم يجد شيئا .. ولأن عليه الصعود مرة أخرى من أجل التقاط انفاسه لذا سرعان ماصعد الى سطح المياه .. وأخذ يتنفس .. لكن كانت هناك مفاجأة فى انتظاره ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ففجأة ، رأى رأس سمكة القرش تبرز أمامه .. وكاد الفك المفترس أن يلتهمه بالفعل ..

لذا فسرعان ما قفز دافيد داخل القارب البخارى .. بينما داس شيكو على المقود .. واندفع القارب بعيدًا .

ترى هل سيعاود دافيد المحاوله ، من أجل الحصول على الاسطوانة وكيس الماس . ؟

* * *

مسكين دافيد .. فلم يكن يعرف الحقيقة .. فعندما سقطت الطائرة فى أعماق المياه .. سقطت الاسطوانة فى المياه .. ولأن الفك المفترس كان هناك ، فقد اعتقد أن الاسطوانة طعاما جميلا .. لذا سرعان ما التهمها ..

لكن ، ترى أين يوجد كيس الماس ؟ ..

ظل كيس الماس فى مقصورة الطائرة الصغيرة التى انشطرت . ولأن الماس الذى به يساوى مليونى دولار .. لذا فعلى عصابة فرانز أن تبحث عنه .. وكذلك على رجال الاستخبارات أن يحاولوا استعادة الاسطوانة ..

انه سباق مع الزمن . لذا كان على دافيد أن يعود مرة أخرى .. وأن يفعل شيئا يأمن به شر الفك المفترس ..

وعاد دافيد مرة أخرى مع زميله شيكو .. وفى هذه المرة حمل الاثنان معهما كميات ضخمة من اللحوم الطازجة .. وقال دافيد وهو يرمى باللحم فى المياه :

– هذا هو طعامك اللذيذ .. أهديه لك ..

وألقى بكميات اللحم فى المياه .. وانطلق القارب بعض الأمتار .. وبينما اقترب العملاق المفترس من اللحم الطازج كان دافيد قد نجح فى القفز الى الأعماق . وراح يفتش مرة أخرى عن الأسطوانة ، وعن كيس الماس ..

ولم يفلح دافيد للمرة الثانية فى العثور على شىء .. فقد انشطرت الطائرة ، عندما تحطمت ، الى أجزاء عديدة ..

وغاص دافيد كثيراً تحت المياه .. ثم اضطر الى الصعود عندما أحس أن الفك المفترس استطاع أن يلتهم كل اللحوم التى ألقاها له شيكو ..

Looloo
www.world-archive.com

ترى هل سيتوقف دافيد عن البحث .. وماذا سيفعل رجال الاستخبارات من أجل استعادة اسطوانتهم ؟

* * *

فى صباح اليوم التالى ظهرت فى المدينة امرأة جميلة .. ورغم أن المدينة مليئة بالنساء الأجنبيات اللاتى يأتين بدافع السياحة ، إلا أن المرأة قد أثارت انتباه دافيد .. وراح يرد على تحيتها ببرود عندما قالت له :

– أعتقد أنك لم تتصور اننا يمكن أن نلتقى مرة اخرى ..

لم تكن تلك المرأة الجميلة سوى سارة الزوجة السابقة لدافيد ، والتى انفصل عنها قبل عام ، بعد زواج دام عدة سنوات .. قالت المرأة:

– يبدو أن الوقت قد حان كى نعاود حياتنا مرة أخرى ..

ولم يبد دافيد أى حماس لهذه الفكرة .. فهو سعيد هكذا فى حياته . ولا يريد أن يغير من إيقاع هذه الحياة . هنا قالت سارة :

– جئت لأنك فى خطر .. لقد أرسلونى ..

وسرعان ما فهم دافيد الأمر .. أخبرته زوجته السابقة إن وكالة الاستخبارات أرسلتها من أجل استعادة الأسطوانة بأى ثمن .. لقد اختارت الوكالة الأسلوب السلمى . لكن دافيد لم يكن يعرف أن عصابة فرانز لا تعرف الرحمة .. ولذا فإن افراد العصابة راحوا يظهرون فى المدينة .. وأخذوا يرقبون سارة ودافيد . ويتبعون خطواتهما بدقة شديدة .. كان دافيد قد فشل فى الحصول على الماس والأسطوانة .. ولم يكن من السهل أن يبلغ سارة بما توصل اليه .. لكنها قالت :

– تعرف أنهم سوف يطاردونك حتى يمكنهم الحصول على الاسطوانة .

هنا تراءت لدافيد فكرة .. وقال :

– سوف نهرب الى بنما .. وهناك يمكننا أن نتزوج مرة أخرى .. ونعيش هناك ..

وسرعان ما وافقت سارة على الفكرة .. وقبلت أن

www.liilas4arab.com

تهرب مع زوجها من رجال الاستخبارات . لكن ترى هل سينجح الاثنان فعلا فى الهروب .. ؟

* * *

فى صباح اليوم ، ركب الاثنان يختا . وهما ينويان الهروب الى بنما .. ولكن ما إن سار اليخت عدة عشرات من الأمتار فى المحيط حتى رأى دافيد دخانا يتصاعد من أعلى سطح اليخت .. وعندما فتح الغطاء .. أحس بالذعر وصرخ فى زوجته :

– اقفزى بسرعة فى الماء . بسرعة ..

ولم تفهم المرأة شيئا .. وسرعان ما جذبها دافيد . وقفز الاثنان الى المياه .. وراحا يسبحان بسرعة بعيدا عن اليخت .. وهنا انطلق انفجار ضخم فى اليخت . وسرعان ما اشتعلت فيه النيران قوية .

أثار الانفجار الأصدقاء الذين كانوا يتابعون اليخت وهم يعرفون أن دافيد قرر الهروب فعلا .. لذا أسرع شيكو وزملائه يركبون الزوارق البخارية واتجهوا نحو البحر من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه ..

لم يكن الخطر كامنا هذه المرة فى الانفجار الذى حول اليخت الى كتلة جهنمية من النيران . بل لأن الفك المفترس قد عاود الظهور .. فقد وجد أمامه فريستين . بشريتين يمكنه إلتهامهما بسهولة ..

وبسرعة اندفع الفك المفترس نحو دافيد وسارة .. وعندما رآه دافيد يقترب منهما صاح فى سارة :

– اسبحى بكل سرعة .. انه خلفنا ..

مسكينة سارة .. فقد استبد بها الخوف . وتسمرت فى المياه .. وراح الفك المفترس يقترب منها . وفتح فمه الكبير .. وبانت أسنانه القوية .. وغرس أسنانه فى جسد المرأة ..

وحاول دافيد انقاذ زوجته دون جدوى .. وفى تلك الفترة اقتربت الزوارق البخارية .. وتمكن شيكو من انقاذ زميله الذى راح يبكى بحرقة على زوجته التى التهمها القرش .. وراح يردد وهو لا يستطيع أن يحبس دموعه :

– سوف أنتقم منه .. سوف أحطم عظامه .. ولحمه ..

Looloo
www.dvd4arab.com

لم تنته متاعب دافيد عند هذا الحد .. فلا شك أن عصابة فرانز وضعت له القنبلة فى اليخت .. ولا شك أنها تحاول أن تصطاده الآن من أجل استعادة الماس .. انهم يتصورون أن دافيد تمكن من الحصول على الماس .. أما الاسطوانة فلم تكن تهمهم فى شىء .. ولم يكن واحد منهم يعرف منها شيئا ..

وقرر دافيد أن يهرب الى بنما عبر البر .. وركب سيارته وقرر الاتجاه نحو الجنوب ، وفوجىء وسط الطريق برجال عصابة فرانز يقطعون عليه طريقه .. وهنا كان عليه أن ينحرف يمينا ويتجه نحو الغابة القريبة كى يمكنه اصطياد رجال العصابة ..

لم تكن المطاردة سهلة بالمرة .. فرجال فرانز لديهم أسلحة متطورة . وهم مجرمون بطبعهم ولا يعرفون الرحمة .. لذا حاولوا اصطياد دافيد بأى ثمن .. كانوا يتصورون أن دافيد يحمل معه ، فى هذه الرحلة ، كيس الماس وأنه يسعى للهرب به ..

وسط الغابة اختبأ دافيد . وانتظر بعض الوقت كى

Looloo
www.dvd4arab.com

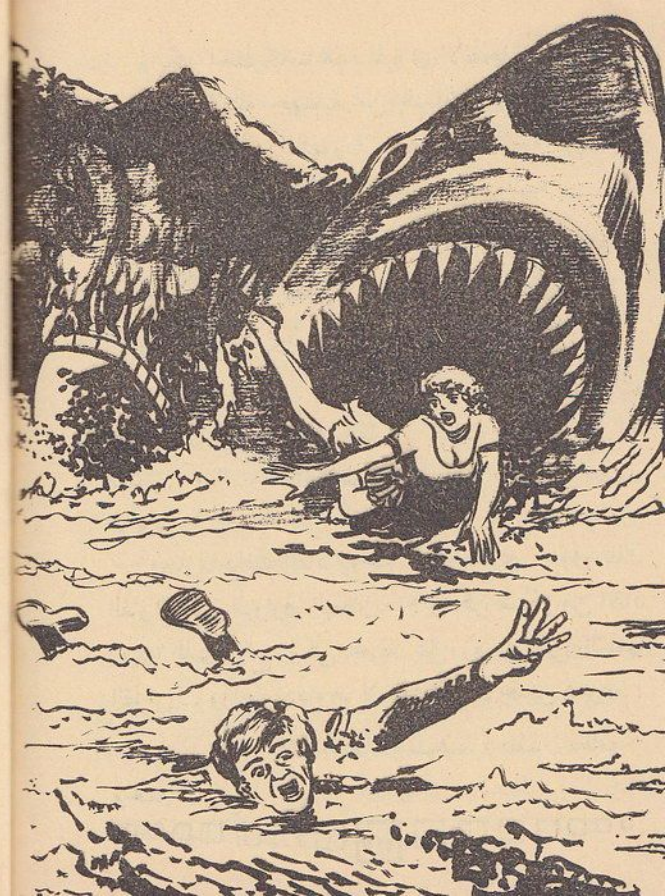

يتمكن من اقتناص خصومه .. وفجأة رأى واحدا منهم يقترب نحوه .. وبكل مهارة تعلق فى جذع شجرة .. واندفع نحوه دون أن يتنبه الرجل اليه ، واستطاع أن يسقطه فى البحيرة الراكدة ..

وأخذ الرجل يصرخ وهو يسقط فى البحيرة . التى راحت تبتلعه ..

وكان على دافيد أن يحاول اقتناص واحدًا آخر من العصابة .. فاختبأ ، من جديد ، وسط الأشجار وهنا أحس رجال عصابة دافيد أنهم قد لايتمكنون من العثور على خصمهم بسهولة .. لذا صاح أحدهم :

– علينا ان نحرق الغابة كلها :

وسرعان ما أخرجوا قاذفات اللهب . وراحوا يقذفون الأشجار بوحشية شديدة ، واشتعلت الغابة بالنيران التى راحت تحاصر دافيد الذى راح يزحف بين الأشجار بمهارة كى يهرب من هذا الجحيم ..

وفجأة رآه واحد من أفراد العصابة . فأطلق عليه

النيران . وهنا قفز دافيد أرضا .. واختفى عن الأنظار . واسرع الرجل ناحيته .. ورأى شبحه وسط النيران .. فأطلق عليه الرصاص .. ولكن المفاجأة عقدت لسانه . فقد أخطأت الرصاصة دافيد .. وأصابت زميله .

وتمكن دافيد من الهرب .. وركب السيارة .. وخرج بها مرة أخرى نحو الطريق .. وقرر العودة مرة أخرى الى الشاطىء .. وقبل أن يتمكن من الهرب أصابته رصاصة فى كتفه ..

وعند الشاطىء كانت مفاجأة فى انتظاره ..

* * *

استطاع رجال فرانز أن يقوموا باختطاف زميله شيكو والذى دفع به فى يخت صغير متجها به ناحية عرض البحر .. فلا شك أن شيكو يعرف مكان الماس .. وعندما علم فرانز أن العصابة قبضت على شيكو وأنه الآن فى عرض البحر ، قرر أن يستكمل المعركة الشرسة ضد رجال فرانز .

Looloo
www.dvd4arab.com

وركب دافيد قاربه البخارى الصغير. واتجه نحو اليخت الذى به صديقه شيكو .. ورغم الألم الذى يشعر به فى ذراعه الذى أصابته الرصاصه .. إلا أنه قرر ان يضع حدًا فاصلا لهذه المعركة .

وعلى التو ، تحولت المطارده الى مصيدة غريبة الشكل .. بينما راح دافيد يطارد اليخت وعليه صديقه شيكو .. كان هناك زورق آخر عليه رجال الاستخبارات يحاولون التدخل فى الوقت المناسب للحصول على الاسطوانة ..

لا .. لم تكن المطاردة منحصره فى هؤلاء فقط .. ففى البحر ، كان الفك المفترس يترقب النتيجة . كأنه يعرف أن المعركة سوف تسفر حتما عن وجود ضحايا .. وأنه سوف يتمكن من التهام هؤلاء الضحايا ..

ولعله كان يتمنى أن يكون دافيد هو الضحية المنتظره .

إستطاع دافيد أن يصعد الى ظهر اليخت . دون أن

يحس به الرجلان اللذان قاما بأسر شيكو .. وبكل مهارة اندفع نحو أحدهما .. وقفز عليه . وأمكنه إسقاطه فى المياه .. وعلى الفور تقدم الفك المفترس ليقوم بالواجب المنشود ..

وعندما رأى الرجل الآخر ما حدث ، أسرع بدوره ليقفز فى المياه . وراح يسبح بسرعة كى يهرب من الفك المفترس الذى انشغل بالتهام زميله ..

* * *

استعد دافيد هذه المرة لمواجهة الفك المفترس بكل ما يملك من أسلحة .. ورغم أن وكالة الاستخبارات قد راحت تساعد دافيد هذه المرة . إلا أن هناك ثأرًا قديما بين الاثنين .. كان على دافيد أن ينزل الى الأعماق للبحث عن الاسطوانة وعن كيس الماس .. وما إن نزل الى المياه .. حتى بدأت سمكة القرش المتوحشة فى الاتجاه نحوه .. بدا كلا الاثنان ، القرش ودافيد ، كأنهما فى معركة فاصلة ..

Looloo
www.dvd4arab.com

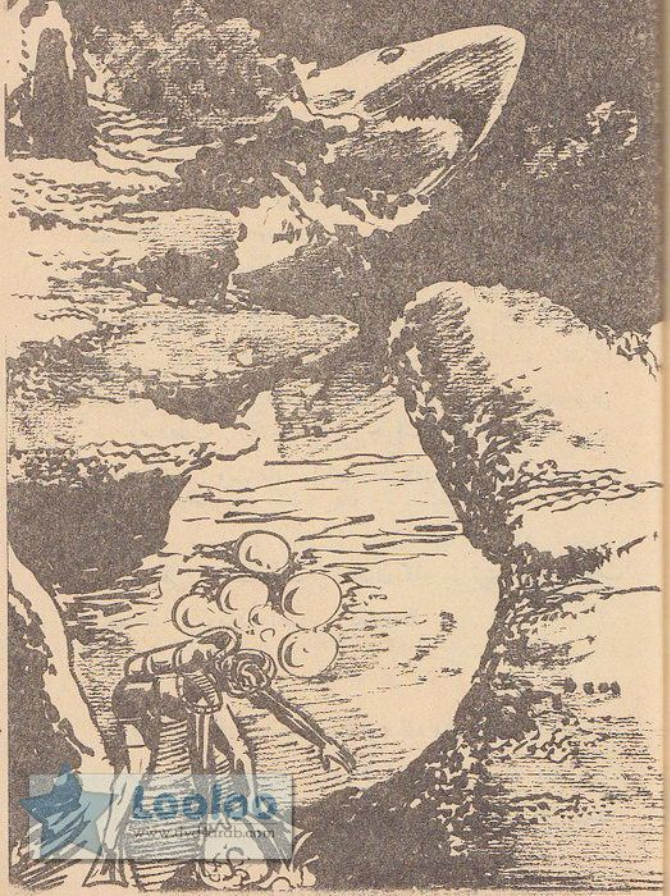

وعندما اقترب دافيد من الأعماق ، كاد الفك المفترس أن يلحق بدافيد .. وراح بالفعل يدفعه بأسنانه الحادة .. وكأنه يريد أن يدخله داخل جوفه الواسع ..

وتمكن العملاق المتوحش من دفع دافيد فوق الرمال عند الأعماق .. وسقطت القنبلة من دافيد .. وأحس بأن النهاية حانت بالفعل .. وهنا قال لنفسه :

– علىّ أن اختبىء وسط الصخور ..

وبسرعة ، وقبل أن يلحق به القرش .. اندفع وسط الصخور .. وفى تلك اللحظات رأى شيئا يلمع وسط المياه . وصاح :

– يا إلهى .. انه الماس .

وشاهد كيس الماس وقد تساقطت منه بعض الحبات البراقة .. وسرعان ما مد يده الى الكيس والتقطه .. لكن القرش لم يتركه يهنأ بفرحته .. فراح يدفع الصخور فوقه وكأنه يريد أن يحطم له رأسه ..

ولم يجد دافيد أمامه سوى الهرب .. لكن الفك

المفترس كان بالغ الذكاء .. فقام بالدوران حول الصخور .. واستطاع أن يدفع دافيد مرة أخرى وأسقطه فوق الرمال .. واستعد لالتهامه ..

وبينما راح القرش يقترب بسرعة من دافيد ، كانت المصادفة وحدها قد دفعت بيده ان تمسك القنبلة .. هنا راح الفك المفترس يفتح فمه وهو يمنى نفسه بوجبة دسمة وشهية .. لكن دافيد سرعان ماالقى القنبلة فى فم خصمه ..

وسقطت القنبلة فى جوف الفك المفترس .. وانفجرت .. وسرعان ما تحول المكان الى كتلة من الدماء القانية ..

يا إلهى .. لقد انفجر المكان كله .. ترى ماذا حدث بالضبط .. وماذا أصاب دافيد ؟

* * *

فى اليوم التالى اجتمع الأصدقاء والرفاق عند المقابر ، وراحوا يتلقون العزاء فى وفاة دافيد .. وجاء ماكس ،

عضو الاستخبارات ليقدم خالص العزاء وهو يقول :

– علينا أن نقدم الى أسرته جائزة خاصة تكريما له .. فلولا أنه قتل القرش ، ما أمكننا أبدا الحصول على الاسطوانة التى كانت فى بطنه ..

وهز شيكو راسه فى أسى .. ولم يرد بكلمة ..

وما إن ركب ماكس السيارة واختفى بها عن الأنظار ، حتى تحول المأتم الى فرح وانفجر الجميع يضحكون .. خاصة عندما ظهر دافيد وهو يحمل كيس الماس .. وهو يقول فى سعادة :

– أنا الآن ميت فى نظر وكالة الاستخبارات ولن يبحثوا عنى .. أما الماس فسوف نخصصه للمشاريع الخيرية فى المدينة ..

وراح الجميع يحملون دافيد ويهتفون باسمه ..

Looloo
www.dvd4arab.com

سر المطاردة الغريبة

(السيد كاف)

تأليف دينو بوتزاتى

عندما بلغ ستيفانو روى سن الثانية عشرة ، طلب من أبيه الذى يعمل قبطانا فوق سفينة بحرية أن تكون هدية عيد ميلاده هى أن يصحبه معه فوق ظهر السفينة فى رحلة بحرية طويلة .. وقال لأبيه :

– عندما سأكبر ، أريد أن أركب البحر مثلك .. وأقود سفنا أجمل وأكبر من سفينتك التى تقودها ..

ربت الأب على كتف ابنه ، وقال له :

– ليباركك الله يا ولدى ..

ووافق الأب على اصطحاب إبنه فوق ظهر السفينة ، ولحسن الحظ فان السفينة كانت على أهبة الاستعداد

Loofoo
www.liyd4arab.com

للإبحار الى أعالى المحيط .. وركب ستيفانو السفينة وهو بالغ السعادة فقد أصبح الآن رجلا ..

كان يوما رائعا تملأه أشعة الشمس الدافئة . وبدا البحر هادئا مليئا بالسكون والشاعريه .. ولانها المرة الأولى التى يركب فيها ستيفانو سفينة فى حياته . فقد بدا سعيدا ، وراح يجرى فوق سطح الباخرة الكبيرة وهو يحس كأنه يريد أن يطول السحاب بأصابعه .

كما راح يداعب الشراع ويطرح العديد من الأسئلة على البحارة الذين يردون بكل الإجابات التى يتمناها ..

ولم يكن هناك انسان أكثر سعادة من ستيفانو . وقد وصل به تجواله فوق ظهر السفينة الى أن بلغ المؤخرة .. وهناك توقف ليشاهد الأمواج ، وكأنها تنسحب من خلفه ..

كان المنظر جميلا .. والهواء عليلا .. لكن فجأة رأى شيئا غريبا يتحرك فوق الماء .. شيئا أشبه بسمكة القرش .. أو لعله أشبه بالحوت الكبير .. لكنه لم يكن سمكة قرش .. ولم يكن حوتا ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ظل هذا الشيء يتحرك على مسافة تقارب الثلاثمائه مترا خلف السفينة كأن هناك حبلا يشده اليها ..

واندهش ستيفانو. فقد بدا كأن هذا الحيوان الغريب يطارد السفينة . أو لعله مربوط بها .. ترى ما هو هذا الحيوان .. ولماذا يطارد السفينة بهذا الشكل ؟

* * *

رغم أن السفينة كانت تمشى بطريقة طبيعية تدفعها نسمة خفيفة .. فإن هذا الشيء ظل يسير على نفس المنوال .. محتفظا بنفس المسافة بينه وبين الباخرة ولم يفهم ستيفانو ماذا يكون هذا الشيء .. فترى هل هو حيوان متوحش يريد أن يفترسه ، أم هو صديق يريد أن يصحبه ؟

لا أحد يعلم .. فاستيفانو لا يزال طفلا . وعليه أن يبحث عن المعرفة دوما ..

فى تلك اللحظات كان الأب قد أحس بالقلق لغياب ابنه.. وراح يبحث عنه الى أن عثر عليه عند مؤخرة

السفينة .. ولاحظ أن ابنه يتطلع الى البحر كأنه ينظر الى أفق غير موجود .. فسأله مندهشا :

– ستيفانو .. ماذا تفعل هناك ؟

رد الصغير : لا شيء .. مجرد فرجة على البحر والأمواج .. و ..

نظر الأب الى الناحية التى أشار اليها الغلام . ولكنه لم ير شيئا .. لكن ستيفانو قال :

– هناك شيء أسود يطفو من وقت لآخر فوق المياه . لعله يتبعنا ويريد أن يبقى الى جوار السفينة ..

قال الأب :

– أنا فى الأربعين من عمرى تقريبا .. وأعتقد أن لى عينين قويتين . ولكننى لا أرى شيئا أسود كما تقول :

وبدا كأن ستيفانو لم يتابع ما يقوله أبوه .. فقال :

– لعله ينتظر منا أن نلقى له ببعض الطعام ..

ومرة أخرى ، دقق الأب فى سطح البحر فى اتجاه

Looloo
www.dvd4arab.com

الأمواج . ثم نظر ستيفانو الى أبيه ودهش عندما رأى وجهه وقد أصابه الاصفرار .. فسأله :

– ماذا هناك ؟ لماذا تغير لونك .. حدثنى يا أبى ؟

صاح الأب :

– لو لم أسمعك لافتقدتك الى الأبد .. فأنت ترى ذلك الكائن الذى يتحرك فوق المياه ويتبعنا .. هل تعرف ما هو .. إنه ليس شيئا .. ولكنه بالتأكيد السيد كاف ..

واندهش الابن .. فماذا يقصد أبوه بالضبط .. ؟ وما هو السيد كاف ؟

* * *

أكمل الأب كلامه قائلا :

– إنه الوحش الذى يخشاه كل البحارة فى العالم . شبح مرعب ومخيف .. وغامض ، ولأسباب عديدة فلا أحد يتعرف عليه . إنه يختار ضحيته . وإذا وقع الاختيار عليها فإنه يتبعها لسنوات وسنوات . وطيلة حياته إذا استدعى الأمر ، حتى يتمكن فى نهاية الأمر من

اقتناصها .. ولا أحد يراه سوى ضحيته القادمة .. أو أحد أفراد أسرتها ..

ورغم ما قاله الأب ، إلا أن ستيفانو لم يشعر بأى خوف .. بل راح يردد وهو يضحك :

– انت تمزح يا أبى ..

هنا رد السيد روى قائلا :

– أبدا .أبدا . فلم أر مثل هذا الوحش قط . ولكن بعد الوصف الذى تصفه حددته بسرعة . هذه القرون الطويلة . وذلك الفك الذى لا يفتح إلا وسرعان ما يغلق مرة اخرى . وهذه الانياب المرعبة .. يا عزيزى ستيفانو . لا يوجد أدنى شك فى أن السيد كاف قد القى عينيه عليك .. وطالما أنك تركب البحر فلن يتركك لحظة .. وسيظل يطاردك ..

وسكت الأب قليلا كأنه يلتقط أنفاسه . ثم أكمل كلامه :

– إسمع يا صغيرى .. يؤسفنى أن أبلغك أنك

Loolod
www.dvd4arab.com

تخلق للعمل فى البحر .. فالخطر يطاردك .. سنعود مسرعين الى الميناء .. ستبقى هناك ولن تغامر أبداً بركوب البحر .. مهما كان السبب . فمهنة البحار لم تصنع من أجلك يا بنى .. يجب أن تتراجع . وعلى اليابسة يمكنك أن تكون ثروتك ..

وعلى وجه السرعة طلب الربان أن تعود السفينة الى الميناء ، وقال لمن اندهشوا من هذا القرار الغريب الذى جاء بشكل فجائى :

– أصاب ابنى مرض غريب . ويجب أن يتم علاجه فى المدينة ..

وأحس الإبن بالندم الشديد فهو يعشق البحر . ويحب الأمواج . ويميل أن يصبح ربانا ماهرًا مثل أبيه .. ولم تكتمل فرحة ستيفانو . فقد تركه أبوه فى بيته .. وفى اليوم التالى عاد الأب مرة أخرى إلى السفينة واستكمل رحلته التى تعطلت فجأة .

وعند مرفأ الميناء . وقف ستيفانو يرقب السفينة وهى

تشق عباب البحر مرة أخرى ولم يستطع أن يحبس دمعته الساخنة . فقد أحس أن أغلى امانيه قد تبددت معالمها بهذا القرار الذى قرره ابوه ..

وفجأة رآه .. كان يقف هناك ..

* * *

إنه السيد كاف الذى حدثه عنه أبوه .. وقف وسط المياه ينظر إليه كأنه ينتظره .. ثم راح يقفز فى المياه ببطء شديد . وكأنه ينتظر من ستيفانو أن يركب السفينة فى يوم قريب ..

لم يستطع أحد ، فى الأسرة ، أن يجذب انتباه ستيفانو عن عشقه الشديد للبحر أو لأن يكون ربانا .. كان كثير الحديث عن أمانيه وعن رغبته فى أن يجوب العالم فوق سفينة كبيرة ، لا يخاف الأمواج العاتية ، ولا العواصف الشديدة ..

وأحس الأب بالخوف على إبنه ، فلا شك أن هذه الرغبة القوية فى أن يكون بحارا لا يمكن لأحد أن يقف

Looloo
www.dvd4arab.com

امامها .. لذا قرر أن يبعده عن البحر قدر الإمكان ..

وفعلا . فقد أرسل الأب إبنه الى مدرسة داخلية ، تقع على مسافة عشرات الكيلو مترات من الميناء ، ووجد ستيفانو نفسه فى جو مختنق .. فهو يحس ان المدينة التى لا تقع على البحر أشبه بحبل يقيد رقبته .. فهو يعشق الأمواج والسفن والأفق .. وفى هذه المدينة يحس كأنه ميت ..

لذا لم يستطع ستيفانو أن يتأقلم مع هذا العالم .. ظل يحلم بالبحر ليلا ونهارا .. فى نومه ويقظته . وكان ينتظر مواسم الاجازات ليسرع الى مدينته من أجل أن يملأ عينيه بزرقه مياه البحر ..

مسكين ستيفانو .. فهو لا يمكن أن ينسى حبه الأول والأخير : البحر ..

فما إن يعود الى المدينة ، حتى ينطلق نحو المرفأ فى الميناء الكبير .. يراقب السفن ويستمع الى أصواتها المميزة . ويتطلع الى الأفق .. ويراقب قرص الشمس الأحمر عند الغرب ..

صحيح أن ستيفانو نسى تماما حكاية السيد كاف .. لكنه لم ينس أبدا أن البحر هو حبه الأبدى ..

وعندما تأتى الاجازة . يشعر السيد كاف أن ستيفانو قد جاء .. يحس بذلك مهما كان فى أعلى البحر .. ومهما كانت المسافات تفصله عنه . لذا فإنه يتحرك ببطء نحو المدينة التى يوجد فيها ستيفانو .. ومن وقت لآخر يخرج رأسه من المياه . وينظر ناحية الشاطىء كى يتأكد أن الصغير جاء أخيرا ..

ورغم أن سيفانو نسى السيد كاف تماما .. إلا أنه ما لبث أن تذكره من جديد عندما رأى رأسه تطل من بين المياه .. يومها أحس بشعور غريب .. أحس بالإنزعاج لأن هناك وحشا رهيبا يطارده . وأحس بالفرح لأن شيئا ما من المودة دفعت الوحش أن يجىء لرؤيته أثناء الأجازة ..

ترى كيف ستنتهى هذه المطاردات الغريبة بين السيد كاف وبين ستيفانو ؟

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

أصبحت فكرة وجود هذا المخلوق الذى ينتظره ليل نهار سببا لإصابته بوسوسة وشكوك وقلق . ففى المدينة البعيدة كثيرا ما أحس بالأرق وسط الليل . فيستيقظ من أجمل لحظات النوم . ويردد كلمات غريبة لا يعرف معناها ..

ووسط الليل كثيرا ما تساءل ستيفانو عن سبب الأرق الذى يصيبه . ترى هل بسبب وجود السيد كاف .. ؟ لكن كيف يمكن لهذا أن يحدث . فهنا مئات ومئات الاميال التى تفصله عنه . وهو يعيش فى مدينة بعيدة عن البحر .. ولا يمكن للسيد كاف أبدًا أن يأتى الى هنا .. ترى ما تفسير كل هذا . ؟

عرف ستيفانو أنه أينما ذهب ، وحيثما كان . سواء صعد الجبال او ذهب الى الغابات أو توجه الى الاحراش . فإن الوحش ينتظره .. ولن يمل أبدًا من الانتظار . وكثيرا ما أحس ستيفانو أن هذا المخلوق المتوحش موجود خلف الأشجار . وفى البحيرات الصغيرة التى فى الغابات . وأحيانا فى الأنهار التى تصب من الجبال ..

لذا فإن ستيفانو عاش وفى قلبه قلق من نوع خاص .. وقد ظل هذا القلق يلازمه طوال سنوات الدراسة فى المدينة البعيدة ..

ولأن ستيفانو غلام جاد ومتميز ، فقد كان يستذكر دروسه باجتهاد .. وكان دائما الاول فى فصله .. ومرت السنون واصبح ستيفانو شابا يافعا مليئا بالحيوية والتدفق . ولأنه متميز فقد تمكن من الحصول على وظيفة مرموقة . ويومها قال له أبوه :

– أعتقد أنك ستنجح فى هذه الوظيفة .

تصور الأب أن هذه الوظيفة المرموقة التى التحق بها إبنه يمكنها أن تشكل له إغراء كبيرًا كى يبق فى المدينة . وإلا يبحر يوما فوق سفينة .. بعد أن كاد حلمه أن يتبدد بشكل نهائى لأن يكون بحارا ..

ورغم ذلك لم يكن ستيفانو يشعر بآرضاء .. فترك الوظيفة ذات يوم بلا سبب ظاهر .. والتحق بوظيفة أخرى مرموقة .. ولكنه لم يكن أبدا راضيا .

Looloo
www.looloo.com

ترى هل يمكن لحياة ستيفانو أن تتغير إذا مات أبوه .. ؟

* * *

عندما مات الأب باعت زوجته السفينة خوفا من أن يفكر إبنها فى أن يخلف أباه فى أن يكون ربانا .. فهى تحب أن يكون إبنها إلى جوارها . وهى التى لم تكن تعلم يوما بموضوع السيد كاف ..

ورغم ما فعلته الزوجة . إلا أن ستيفانو لم يبد استياءه بالمرة . فقد اعتاد أن يحترم رغبات والديه مهما كان السبب .. ورغم ذلك فان الام منحت ابنها ثروة كبيرة من ثمن السفينة كى يمكنه أن يقيم مشروعا اقتصاديا يعيش من عائدة بشكل مريح ..

وأمام هذه الثروة اختلفت حياة ستيفانو كثيرا .. فلم يعد يرغب أن يكون موظفًا .. وراح يتردد على النوادى . ويقضى أغلب أوقاته فى اللهو والتسلية .. كان يحس أن هناك شيئا مافى البحر يناديه . ويوما وراء يوم كان هذا الشيء يشده اليه ..

وذات يوم قال لنفسه :

– الموت واحد .. فلماذا الخوف ؟

وقرر أن يهجر كل هذه الحياة الجديدة بالنسبة له .. وأن يعود مرة أخرى الى مدينته مهما كان الثمن .. وقال لأمه :

– سوف أعمل مثل أبى . ما رأيك ؟

نظرت المرأة الى ابنها وقالت : كما تشاء . إفعل ما تحب .

واستقبلت المرأة النبأ بفرح وحذر وهى التى لم تعرف قط بسر الوحش . فقد بقى الأمر سرا بين ستيفانو وأبيه ..

وبدأ ستيفانو فى الإبحار . يشهد متاعب البحر . ويتمتع بهذه المتاعب ويتلذذها .. فكان يعمل بلا توقف . وكثيرا ما كان يتجه الى مؤخرة السفينة كى يشاهد السيد كاف .. انه هناك وراء السفينة ليل نهار وكأن السفينة تجره بحبل قوى متين لا يراه أحد سوى ستيفانو . وأحس الشاب أن السيد كاف هو سبب لعنته

Looloo
www.dvd4arab.com

وحكمته . سعادته واحزانه .. كان يراه ماثلا فى كل شىء .. بل اعتاد أن يراه من نافذته الصغيرة فى السفينة .. وراح يفكر أن الشىء الوحيد الذى ارتبطت به حياته ، وهو السيد كاف ، لا يعرف عنه الكثير .. بل ولا يعرف عنه شيئا بالمرة ..

ولهذا السبب لم يتوقف ستيفانو أبدا عن العمل .. ولم يكن أحد يلاحظ وجود الوحش سواه .. فذات يوم . سأل رفاقه وهو يشير الى شىء يسبح فى المياه خلف مؤخرة السفينة :

– ألا ترون شيئا هناك ؟

فرد بعضهم : لا . لا نرى شيئا بالمرة . لماذا ؟

فقال ستيفانو : لا اعرف .. اكاد أن اتخيل ..

هنا قال واحد من البحارة ولم تخل لهجته من السخرية وهو يلمس حديد السفينة : المُتر السيد كاف أبدا ؟

اندهش ستيفانو من هذا التصرف وسأله :

– لماذا تضحك ؟ لماذا تلمس الحديد ..؟

فرد البحار : لأن السيد كاف حيوان لا يمكن أن يترك الشخص الذى يطارده .. وإذا تتبع سفينة فهذا يعنى أن واحدًا من بحارتها سوف يضيع ..

* * *

رغم ذلك فإن ستيفانو لم يفكر أبدا فى التهديد الذى يحوطه ، ولم يجعله يقيد إرادته ومشاعره تجاه البحر ، وحماسته فى ساعات الخطر والمواجهة ، وبالثروة التى تركها أبوه ، وعندما أحس انه فهم الكثير حول مهنة البحارة . اشترى نصف سفينة . وفيما بعد قام بشراء النصف الآخر . وأصبح ربانها ..

وراحت السفينة تنقل البضائع بين الموانىء . وزادت ثروة ستيفانو .. فاشترى شاحنة كبيرة لنقل البضائع الكبيرة .. واستطاع أن يحصد الملايين من الجنيهات والريالات ولم يتوقف طموحه يوما ، ورغبته فى أن يقوم بجولة حول العالم ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ورغم كل هذا لم يتوقف عن التفكير فى الوحش الذى يطارد السفينة .. أنه هناك دوما ولم يفكر ستيفانو يوما أن يبتعد عن البحر .. ولا أن يعود مرة أخرى الى البر كى يمارس أعمال المقاولات ..

وأبحر ستيفانو كثيرا .. ولم يتوقف عن الابحار .. كان الابحار هو جنونه الأبدى ، فما إن ينزل الى البر بعد أشهر طويلة من الابحار حتى يفكر ثانية فى الرحيل .. يعرف أن السيد كاف ينتظره ولذا يجد نفسه منجذبا الى الرحيل فوق السفينة مرة أخرى ..

ومرت الأعوام .. عام وراء آخر .. وستيفانو فى حالة ابحار .. الى أن جاء يوم أحس ستيفانو فيه أنه قد استهلك الكثير من السنوات . وأنه أصبح رجلا عجوزا .. وراح يعيد حساباته .. فطوال هذه الأعوام استطاع أن يحقق ثروة كبيرة .. وتساءل الناس عن السبب الغريب الذى يدفع برجل له هذا الثراء ان يظل يعمل فوق السفينة .. لم يعرف أحد اجابة تساؤلاتهم المتكررة .. ولم يشأ ستيفانو أن يخبر أحداً بالاجابة ..

فرغم الشيخوخة التى حلت بستيفانو .. إلا أنه ظل يركب البحر .. وطوال هذه السنوات كان السيد كاف لا يتوقف يوما عن ملاحقته أينما يذهب ..

ترى هل هناك معنى ما فى هذه القصة .. وفى هذه المطاردة التى دامت سنوات طويلة . منذ أن صعد ستيفانو السفينة . لأول مرة وهو فى الثانية عشر من عمره ..

* * *

ذات مساء أحس ستيفانو أن لحظة النهاية اقتربت .. هنا خرج من مقصورته ، ونادى الربان الذى عينه منذ سنوات لقيادة السفينة . أنه يثق به ثقة كاملة منذ أن عينه فى هذه الوظيفة ..

وجاء الربان ماركو الى مقصورة ستيفانو وسأله :

– ماذا لديك من اخبار يا سيدى .. ؟

أشار ستيفانو الى المقعد الذى أمامه وطلب من الربان أن يجلس .. وقال له :

Looloo
www.dvd4arab.com

– سوف أحدثك اليوم فى أمر بالغ الأهمية .. هل أنت مستعد لسماعه ؟

هز الربان رأسه وقال :

– بالطبع .. فأنا أستمع إليك دوما ..

سأله ستيفانو :

– هل سمعت عن الحيوان البحرى المعروف باسم السيد كاف .؟

رد الربان ماركو : قصص البحارة كثيرة وعجيبة .

ووجد ستيفانو نفسه يحكى للربان اعجب قصة يمكن أن يسمعها فى حياته . قصة طويلة يبلغ طولها خمسين عاما كاملة .. قال :

– لقد تبعنى من أول العالم لآخره بمنتهى الوفاء . كأنه شخص نبيل ، وصديق صدوق . الآن أنا واثق أننى على أعتاب الموت . وهو أيضا يمر بحالة سيئة لأنه أصبح عجوزاً ومرهقًا . لا أستطيع أن أجعله ينتظر أكثر ..

وأصابت الدهشة الربان مما سمعه من ستيفانو العجوز .. وهز رأسه وقال :

– يا لها من حكاية عجيبة . ورغم غرابتها إلا أننى أصدقها ..

قال ستيفانو للربان :

– الآن علىّ أن أنهى هذه المطاردة العجيبة . سوف أنزل اليه .. سوف أقابله ..

وخرج ستيفانو من المقصورة مع الربان .. وساعده ماركو فى النزول داخل الزورق الصغير الذى حط بعد قليل فوق صفحة المياه . وقال له قبل أن ينزل :

– سوف ألقاه الآن . يجب ألا أخيب ظنه .. ومع ذلك سوف أقاوم بكل ما أمتلك من قوة ..

ترى كيف ستكون المواجهة بين الرجل وبين الوحش البحرى : السيد كاف .. ؟

* * *

www.dvd4arab.com

وسط الظلام ابتعد ستيفانو بقاربه .. وعلى ضوء القمر رآه البحارة والضباط يختفى .

لم يكن ستيفانو يجدف .. بل راحت الرياح الخفيفة تدفع القارب نحو الأفق .. الى أن ظهر السيد كاف فجأة .. كان غريب الشكل . تلمع عيناه كأنه سوف يلتهم ستيفانو بفمه الكبير ، وبكل ثقة قال ستيفانو :

– قررت أخيرا أن آتى لك . الآن نحن وحدنا .

واستجمع ستيفانو كل ما به من قوة وهو العجوز الذى ضعفت قواه . وأشهر رمحه ناحية الوحش البحرى . وهو يستعد لأن يغرس الرمح فى جسمه .. كان عليه أن يفعل ذلك . فمن العار أن يموت الانسان جبانا .. حتى وأن أصبح الموت قريبا منه . لذا فعلى ستيفانو أن يقاوم حتى اللحظة الاخيرة .

فجأة سمع ستيفانو الوحش البحرى ، السيد كاف ، يزمجر بصوت غريب .. وهو ينطق بحروف غريبه :

– يووه .. يووه ..

ورغم ذلك لم يخف ستيفانو من الوحش . الا ان السيد كاف بدا كأنه يتوسل وتكلم وقال :

– يا له من طريق طويل كان علىّ ان اقطعه من اجل هذا اللقاء .. لقد نال التعب منى وانا اتبعك فى كل مكان .. انت تهرب وانا أتبعك . وكثيرا ما كنت اردد انك لن تفهم ابدا ما اريد ان اقوله لك ..

سأل ستيفانو الوحش وقد أصابته الدهشة :

– انا لا أفهم شيئا .. ماذا تقصد ؟

رد السيد كاف :

– أنت لم تفهم أبدا أننى لا يمكن أن أتبعك من مشرق الأرض لمغربها كى أتخلص منك ، أو ألحق بك ضررًا مثلما تتصور .. لقد كنت أفعل ذلك دوما بناء على أوامر من أمير البحار .. لقد طلب منى أن أسلمك هذه ..

وفجأة أخرج الوحش لسانه الطويل . وظهر فى طرف اللسان جوهرة غالية للغاية ووسط الدهشة .

Loolee
www.dvd4arab.com

أمسك ستيفانو بالجوهرة . وتفحصها .. انها قطعة نادرة من الأحجار الكريمة .. وراح يردد :

– يا إلهى .. إنها لؤلؤه البحر الشهيرة .. إنها اللؤلؤة التى تعطى لكل من يملكها ثروة ضخمة وحبا وسلام نفسى .. يا إلهى .. لقد جمعت الثروة .. ولكننى كنت فى حاجة ماسة الى سلامة النفس والهدوء والسكينة ..

وسكت ستيفانو قليلا .. ثم ردد باسما :

– خسارة .. لقد تأخر الوقت كثيرا ..

وسحب السيد كاف لسانه الطويل . وظل ستيفانو ينظر الى الجوهرة ، وهو يردد بأسى :

– يا للأسف . لقد نجحت ان أفسد وجودى ووجودك .

هنا قال السيد كاف :

– الآن ، لقد سلمتك الأمانة .. وداعا أيها الرجل العجوز ..

ثم غاص للأبد فى المياه الداكنة ..

Looloo
www.liwal4arab.com

وبعد شهرين عثر الصيادون على رجل عجوز يجلس فوق مقعد أمام البحر وقد شحب لونه . ولاحظوا أنه يقبض يده على شيء صغير .. لعله شيء ثمين للغاية .. لم يكن هذا الرجل سوى ستيفانو ..

دينو بوتزاتى :

كاتب ايطالى شهير . يعد من أهم الادباء فى ايطاليا فى القرن العشرين . ولد فى مدينة بولنيه فى عام ١٩٠٦ ومات عام ١٩٧٢ .

درس القانون فى ميلانو . عشق الأدب والشعر فى صباه . ثم عمل مراسلا بجريدة «مساء» الإيطالية فى اثيوبيا . وعندما عاد الى ميلانو أصبح يقضى أغلب وقته فى تأليف القصص الروايات .

من أهم رواياته «صحراء التتار» . و«حب» كما نشر مجموعة قصصية بالغة الاهمية تحت عنوان «ك» . وفى هذه القصة تتجلى معانى حول علاقة الانسان بالحياة والموت . وهى معانى فلسفية عميقة ظهرت فى العديد من مؤلفات الكتاب .

www.dvd4arab.com

اقرأ فى هذا الكتاب

إنتقام الفك المفترس
بطولة روى شيدر

عودة الفك المفترس
بطولة روى شيدر

بحيرة الفك المفترس

الفك العنيد
بطولة ترنيت ويليامز

سر المطاردة الغريبة
بطولة مايكل كين

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع